

كتابة الحديث بأقلام الصحابة

الدكتور
ماجد الرحمن الصديقي

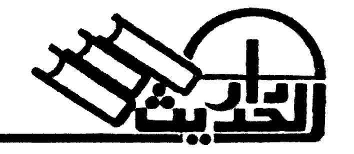
دار الحديث




كتابة الحديث
بأقلام الصحابة

رقم الإيداع

١١٩٣٦ / ٢٠٠١





١٤٠ شارع جوهر القائد ـ أمام جامعة الأزهر   ت : ٥١١٣٠٣٦ ـ ٥٩١٨٧١٩ ـ ٥٩١٩٦٩٧

كتابة الحديث

بأقلام الصحابة

الدكتور ساجد الرحمن الصديقي
أستاذ الحديث
معهد عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية
جامعة بروناي - دار السلام

دار الحديث

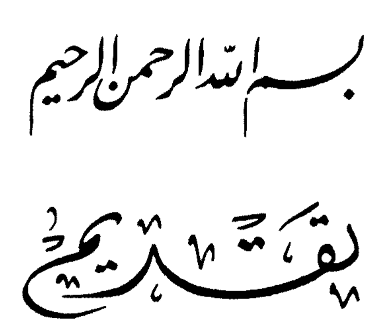
بسم الله الرحمن الرحيم

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

صلى الله عليه وسلم





بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور عارف كرخى أبو خضيرى
معهد السلطان عمر على سيف الدين
جامعة بروناى دار السلام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى العربى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا مؤلف جديد نفيس فى موضوع هام وأثير إلى قلوب المسلمين أجمعين، وهو الحديث الشريف، المصدر الثانى للأحكام الدينية بعد القرآن الكريم، ولا غرو فصاحب الحديث النبى المصطفى محمد (ﷺ) هو، كما وصفه الحق (سبحانه وتعالى): ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)** ﴾ وحديثه مبين للقرآن، ومفسر له والمسلمون مطالبون بالأخذ بما جاء به رسولهم الكريم عملا بما أمر به المولى (عز وجل): ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾.

بيد أنه على الرغم من هذه الحقيقة الناصعة، لا يزال البعض يتشكك فى السنة النبوية الشريفة، وفى نقلها، ظنا منهم أن الحديث لم يدون فى القرن الأول الهجرى لنهى النبى (ﷺ) عن تدوينه، وأن التدوين لم يتم إلا فى القرن الثالث الهجرى فحسب.

ولم يقف المحدثون والعلماء المحققون إزاء هذه الافتراءات الخطيرة مكتوفى

الأيدى، بل نهضوا يردون عليها، ويفندونها فى مقالات وبحوث جمة قيمة، ومن هؤلاء الكتاب مؤلف هذا الكتاب الذى نهض لدحض هذه الأوهام، وعمد إلى جمع النصوص الصريحة التى تدل على كتابة الحديث فى عصر الرسول (ﷺ)، وعصر الصحابة، فأحصى فى كتابه أربعين صحابيا منهم، وأورد مدوناتهم التى تثبت، بما لا يدع مجالا للشك، تدوين الحديث تدوينًا دقيقا منذ عصر النبى (ﷺ).

وقد مهد المؤلف لموضوعه تمهيدا بارعا فجعل الباب الأول للحديث عن بعض المباحث التى تتعلق بكتابة الحديث، فأوضح المراد بتدوين الحديث ومراحله، والنهى عن كتابة الحديث فى أول الأمر، وكتب (أى رسائل) الرسول ﷺ.

وفى الباب الثانى، كتابة الحديث بأقلام الصحابة، وهو صلب الكتاب، عرض المؤلف للخلفاء الراشدين، وأصحاب الصحف والمجاميع، والصحابة الذين كتبوا على وجه العموم، والصحابيات اللاتى كتبن الحديث، (رضى الله عنهم، وأرضاهم أجمعين).

وعلى هذا النحو الدقيق بنى المؤلف كتابه، ونجح فى دحض الأوهام، والرد على المتشككين فى السنة النبوية، نجاحا يستحق أن نشيد به، ونهنئه عليه.

ومؤلف هذا الكتاب، الأستاذ الدكتور ساجد الرحمن الصديقى، عالم محقق من علماء الحديث المعاصرين، وباحث أكاديمى رفيع القدر، غزير العلم، وهو فضلا عن هذا وذاك، كاتب إسلامى من كتاب المبرزين فى الباكستان الذين يؤلفون بالعربية تأليفهم بالأردية والإنجليزية، ومن ثم فإنه يسرنى أن أقدم هذا المؤلف الجديد إلى قراء العربية، مهنئا له بنجاحه وتوفيقه فيه، وداعيا إلى الله عز وجل أن يثيبه على عمله الجليل خير الجزاء (آمين).



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التصدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبى الأمى الذى جاء ليعلم الناس الكتاب والحكمة ويزكيهم ويهديهم إلى طريق من الحق مستقيم.

وبعد، فإن الكتاب والسنة أساسان متينان تكونت بهما الشريعة الإسلامية، فنصوص الشريعة إنما هى آيات القرآن الحكيم وبيانها الذى صدر من الرسول الكريم ﷺ وذلك أن الله فوض إلى رسوله بيان كتابه، فقال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فوظيفة الرسول ﷺ هى بيان كتاب الله وإيضاح ما أنزل إليه من الأحكام بأقواله وأفعاله وتقريراته وأسوته الحسنة، فالكتاب والسنة متلازمان لا يمكن فصل أحدهما من الآخر، بأى حال كان، هذا وقد أوجب الله سبحانه وتعالى على كافة الناس أن يؤمنوا به وبرسوله، والإيمان بالرسول ﷺ يستلزم الإيمان بجميع ما جاء به الرسول من الأحكام والانقياد له، فى كل أمر من أمور الحياة، لما له من الأسوة الحسنة لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، ولذلك أوجب الله على العباد طاعة رسوله وقرن طاعته بطاعته، فقال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ بل قرر أن طاعة الرسول هى إطاعة الله، فقد قال الله تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.

ولكن مع هذه الحقيقة البينة الواضحة شاع فى بعض أوساط المثقفين الذين تثقفوا بالثقافة الغربية ونهلوا من مناهلها شك فى نقل السنة النبوية مصونة من الدس والكذب إلى الأجيال اللاحقة، فاعتراهم ريب فى حفظ السنة وصيانة الحديث، وذلك لظنهم أن الحديث ما كتب فى القرن الأول، ولم يكتب أصحاب الرسول ﷺ شيئا من الحديث لأن الرسول نهاهم عن ذلك، إلى أن جاء عصر عمر بن عبد العزيز فاهتم بكتابة الحديث

وأمر عماله بذلك، ثم لم يتم الأمر بعد، بل فقدت تلك المجموعات ثم جمع الحديث من أفواه الناس فى القرن الثالث.

وما هى إلا أوهام وأباطيل نشرها أعداء الإسلام من اليهود والنصارى (وأنا لا أريد تلويث كتابى هذا بذكرهم وذكر آرائهم الفاسدة) وتلقف بعض المسلمين الذين نهلوا من منابعهم هذه الأباطيل من أفواههم وجعلوا يرددونها بدون علم ولا كتاب، ثم جعلت هذه الطائفة تثير الشبهات وتبث الشكوك فى نفوس المسلمين، حول حفظ الحديث وصيانة السنة ونقلها مصونة من الدس والكذب إلى الأجيال اللاحقة وجل ما قالوا ليس من الحقيقة فى شىء إنما هو أكاذيب وأوهام تدور معظمها فى أساسها وكنهها حول عدم كتابة الحديث فى عصر الرسول و أصحابه من بعده.

ولقد كان علماء الحديث بالمرصاد لهذه الفتنة التى ظهرت أخيرا فى العالم الإسلامى، فنهضوا للرد على هذه الأباطيل، فألف كثير منهم مؤلفات قيمة فى الرد على هذه المزاعم، واعتنى بعضهم بجمع الأخبار التى وردت فى كتابة الحديث بأقلام الصحابة، ولكنهم التفتوا إليها التفاتا سريعا، فلم يهتموا بذكر النصوص التى وردت فى هذا الباب، ولم يفصلوها تفصيلا يشفى به الغليل ويشرح به الصدر، ومع هذا فقد تسربت إلى بعض هذه المؤلفات العصرية زلات فى فهم النصوص ونقلها، وقمنا بهذا الجهد المتواضع لعله يكون لنا فى خدمة الحديث الشريف من نصيب.

وعملنا فى هذا البحث أننا ركزنا على جمع النصوص الصريحة التى تدل على كتابة الحديث فى عصر الرسول ﷺ ثم من بعده فى عصر الصحابة الذين كتبوا ودونوه فى صحف خاصة لهم حينا وفى كتب عامة فى أكثر الأحيان.

هذا وقد افتتحنا البحث بثلاث نقاط هامة، وهى:

١- الكتابة قبل الإسلام وبعده.

٢- الأحاديث التى وردت فى النهى عن كتابة الحديث والتى وردت فى الإذن بها.

٣- كتب النبى ﷺ .

ثم ذكرنا ما كتب الرسول ﷺ من الأحكام إلى عماله وما كتب من الرسائل إلى ملوك الأعاجم يدعوهم إلى الإسلام وما تم بين يديه من معاهدات ومواثيق، وهذه

الكتب والرسائل كثيرة لا تحصى وتحتاج لجمعها إلى مؤلفات كبيرة، وقد قام العلماء قديما بهذه المهمة وألفوا فى رسائل الرسول ﷺ وكتبه مؤلفات ذات قيمة رفيعة، وأخيرا جمع الدكتور محمد حميد الله (باريس) «الوثائق السياسية» التى كتبت ودونت بأمر الرسول ﷺ .

وبعد هذا بحثنا عما كتب الصحابة بأقلامهم من الحديث سواء كتبوه فى صحف خاصة بهم أو جمعوه فى كتب عامة عندهم، وكان من عادة الصحابة أنهم إذا كتبوا كتابا أو رسالة إلى أحد منهم تيمنوا بقول الرسول ﷺ ، فإذا كتب خليفة من الخلفاء أمرا إلى أحد من عماله أو رجال دولته أو كتب عامل إلى ما تحته من ولاة الأمور من الأحكام التى تتعلق بأمور الدولة والقضاء وما إلى ذلك مما تستدعى الحاجة إليه، كتب حديث الرسول ﷺ ، وكذلك إذا كتب الصحابة رسالة إلى أصدقائهم وأقاربهم كتبوا حديثا أو أكثر مما يستدعيه الموضوع من الحاجات الخاصة بهم.

وقد بلغ عندنا عدد الصحابة الذين ثبت عنهم كتابة الحديث أربعين صحابيا، وليس بآخر العدد الممكن بل يمكن أن يزيد على ذلك عند البحث والتحقيق، وعلى كل حال ما ذكرنا فيه كفاية لإثبات كتابة الحديث بأقلام الصحابة، واعتمدنا فى جمع النصوص الدالة على كتابة الحديث من كل واحد من الصحابة على كتب الحديث المعتمد عليها عند الأمة الإسلامية، واستفدنا كذلك فى بعض الأحيان من كتب الرجال الموثوق بها عند أهل العلم، وأثبتنا المصادر والمراجع لهذه النصوص كلها، وما أردنا من هذا العمل المتواضع إلا ما ادخر الله سبحانه وتعالى عنده من الأجر على الباقيات الصالحات.

والله ولى التوفيق

الدكتور ساجد الرحمان الصديقى

أستاذ الحديث

معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين

للدراسات الإسلامية

جامعة بروناى - بروناى دار السلام



الباب الأول

مباحث في بعض ما يتعلق بكتابة الحديث

المراد من تدوين الحديث

مراحل تدوين الحديث

الكتابة عند العرب قبل الإسلام وبعده

النهي عن كتابة الحديث

كتب الرسول ﷺ



الباب الأول: مباحث فى ما يتعلق بكتابة الحديث:

لقد شاع فى بعض أوساط المثقفين اليوم فى العالم الإسلامى أن الحديث النبوى ما كتب بأقلام الرعيل الأول من الصحابة، لأن النبى ﷺ نهاهم عن ذلك ، فلم يكتبوا الحديث كما كتبوا القرآن الكريم، وإنهم لم يعتنوا بكتابة الحديث إعتناء كبيرا وإنما نقلوه من حفظهم وذاكرتهم فقط إلى أن جاء القرن الثانى الهجرى وأمر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز(١) عماله بجمع الحديث وتدوينه واتخذ فى هذا السبيل خطوة منظمة وكتب إلى عامله فى المدينة المنورة أن «اكتب إلى ما ثبت عندك من الحديث فإنى خفت دروس العلم وذهابه»(٢) وكتب إلى جميع عماله فى البلاد الإسلامية أن «انظروا حديث رسول الله فاجمعوه»(٣).

٢- وما نشأ هذا الخطأ إلا لأجل أن عامة المؤرخين القدماء اقتصروا فى أكثر الأحيان على ذكر تدوين الحديث فى القرن الثانى من الهجرة، وإنهم لم يعتنوا عناية كبيرة بذكر تلك الصحف والمجاميع التى كتبت فى القرن الأول بأقلام الصحابة والتابعين مع أن هذه المؤلفات قد احتوت على العدد الأكبر من الأحاديث التى دونت فى القرن الثالث، وذلك أن هذه المجموعات ما بقيت على شكلها وما وصلت إلى أيدى أولئك المؤرخين القدماء كما كتبها مؤلفوها، بل اندمج جميع ما احتوت عليه من الأحاديث فى الكتب الحديثية المتأخرة، تبعا لسنة التدوين والتأليف، فقد وردت «الصحيفة الصحيحة» التى كتبها الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان (م ١٠١ هج) التابعى العظيم، الخليفة الراشد، الإمام العادل، والعالم الكامل، كان كثير الاهتمام بحديث رسول الله ﷺ حفظا وجمعا، حتى أنه لما تولى الخلافة سنة ٩٩ من الهجرة، اصدر امره إلى الآفاق بكتابة حديث رسول الله ﷺ ، (تهذيب الأسماء. ٢/ ١٧ ـ تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٧٥).

(٢) سنن الدارمى (باب من رخص فى كتابة العلم) ج ١ ص ١٢٥ ـ مكتبة دحلان، اندونيسيا.

(٣) ابن حجر العسقلانى: فتح البارى ج ١ص ١٩٥

بتمامها فى مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله،[٤] ووردت كذلك جملة من أحاديثها موزعة فى كتب الأحاديث الأخرى، وكـذلك وردت مرويات أبى هريرة ﷺ التى كتبها ودونها تلميذه همام بن منبه[٥] فى كتب الحـديث، ومن الجدير بالذكـر هنا أنه ما وقع هناك أى فرق أو اختـلاف بين ما رواه الرواة والمحدثون من حديـث همام بن منبه عن أبى هريرة معتـمدين على حفظهم وذاكرتهم وبين ما وصـل إلينا من الأحاديث المدونة فى هذه الصحيفة التى كتـبها ودونها همام بن منبه عن أبى هريرة ﷺ، وهذا دليل على أن الرواة والمحدثين الذين رووا حـديث رسول الله ﷺ معتمـدين على حفظهم إنما نقلوه بأمانة تامة ودقة بالغة فلم يبق هناك مجال لسوء الظن بهم أو الشك فى حفظهم.

يقول العلامة أبو الحسن على الندوى[٦] فى كتابه، «رجال الفكر والدعوة»:

«وإذا اجتـمعت هذه الصحف والمـجاميع وما احـتوت عليه من الأحـاديث كونت العدد الأكبر من الأحاديث التى جمعت فى الجـوامع والمسانيد والسنن فى القرن الثالث وهكذا يتحقق أن المـجموع الكبير الأكـبر من الأحاديث سبق تدوينه وتسجـيله من غير نظام وترتيب فى عهد الرسول ﷺ وفى عصر الصحابة ﷺ»[٧].

٣- والسبب الـثانى لنشأة هذا الـخطأ أن هؤلاء المثقـفين لا يتـصورون سـعة هذه المصاحف والـمجاميع نظرا إلى عدد الأحـاديث الضخم الهائل الذى يذكـره المحدثون

---

(٤) أحمد بن محـمد بن حنبل بن هلال الشيبانى (م ٢٤١ هج) من أمـراء المؤمنين فى الحديث، اشهر كتـبه وأعظمها «المسند» وفيه ثمانيـة عشر مسندا أولها مسند العشـرة ويشتمل مسند ابن حنبل على اربعين الف حديث مسند.

(٥) همام بن منبـه اليمـانى (م ١٣١) من ثقات التابعـين، صاحب أقدم تأليـف فى الحديث الذى وصل إلينا، سماه «الصـحيفة الصحـيحة» قام بتحـقيقها ونشرها الـدكتور محمد حـميد الله، (الأعلام: ٨/ ٩٤ ـ شذرات: ١/ ٨٢).

(٦) أبو الحسن على الندوى، العلامة الكبير والكاتب الشهير، نبغ فى المعارف الإسـلامية نبوغا باهرا، وله مؤلفات كثيرة، منها: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» وقد نقل هذا الكتاب إلى لغات عديدة، توفى رحمه الله سنه ١٩٩٩ م.

(٧) الدكتور عمر هاشم: قواعد أصول الحديث ص ٢٣٦ دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٨٤.

والذى يصعب على الناس تصور أن يكون قد جاء فى هذه المجاميع الصغيرة التى فى القرن الأول.

يقول العلامة مناظر أحسن الكيلانى: «وقد يتعجب الإنسان من ضخامة عدد الأحاديث المروية فيقال إن احمد بن حنبل كان يحفظ أكثر من سبعمائة ألف حديث وكذلك يقال عن أبى زرعة(٨) ويروى عن الإمام البخارى(٩) أنه كان يحفظ مائتى ألف من الأحاديث الضعيفة ومائة ألف من الأحاديث الصحيحه، ويروى عن مسلم(١٠) أنه قال قد جمعت كتابى من ثلاثمائة ألف حديث، ولا يعرف كثير من المتعلمين فضلا عن العامة أن كون هذا العدد الضخم هو كثرة المتابعات والشواهد التى عنى بها المحدثون، فحديث: «إنما الأعمال بالنيات» يروى من سبعمائة طريق، فلو جردنا مجاميع الحديث من هذه المتابعات لبقى عدد قليل من الأحاديث، وقد صرح الحاكم أبو عبد الله(١١) الذى يعتبر من المتسامحين المتوسعين أن الأحاديث التى فى الدرجة الأولى لا تبلغ عشرة آلاف»(١٢).

وخلاصة القول أن الحديث يتعدد عند المحدثين كلما وقع خلاف فى سنده أو متنه، فإذا ورد حديث بطرق عديدة من الأسانيد فكل منها يعد حديثا مستقلا، ومن هنا يظهر لنا الخلاف بين المحدثين فى تعيين صحة الحديث وضعفه أو علته وسقمه، فمن الممكن أن يكون الحديث صحيحا بسند واحد ويكون ضعيفا أو معللا بسند آخر، فلا

---

(٨) أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمر الدمشقى (م ٢٨١ هج) له كتاب فى «التاريخ وعلل الرجال»، (اربع رسائل فى علوم الحديث ص ١٠٧).

(٩) محمد بن إسماعيل البخارى (م ٢٥٦ ـ هج) صاحب الجامع الصحيح الذى تلقته الامة بالقبول واجمعوا على كونه أصح الكتب بعد كتاب الله، ومن تصانيفه «التاريخ الكبير».

(١٠) مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (م ٢٤١ هج) أجمع العلماء على إمامته وتضلعه فى الرواية، ولمسلم كتب كثيرة منها صحيحه المشهور وكتاب العلل.

(١١) الحاكم، أبو عبد الله النيسابورى المعروف بابن البيع (م ٤٠٥ هج) وهو صاحب «المستدرك».

(١٢) احمد عمر هاشم: قواعد أصول الحديث ص ٢٣٦.

يسوغ إذن لأحد أن يسارع إلى تضعيف حديث ما، حينما رأى قول بعض المحدثين بضعف ذلك الحديث، بل يجب عليه أن يبحث عن جميع طرق الحديث ويرى آراء العلماء فيها.

المراد من تدوين الحديث

٤- وإنما أراد المؤرخون من ذكر تدوين الحديث هو التدوين الرسمى الذى تم على يد عمر بن عبد العزيز فى زمن خلافته وما بعده، وما أرادوا منه كتابة الحديث وضبطها فى الصحف على وجه عام، كما هو ظاهر من كلمة التدوين نفسها، فإنها لا تعنى الكتابة فقط، بل إنها فى الحقيقة تعنى جمع ما كتب أولا على منهاج جديد، فليس من الصحيح أن يفهم من التدوين الحديث الرسمى أن الحديث ما كتب قبل ذلك، بل المراد منه جمع الأحاديث كلها، على خطوط منظمة من جانب الدولة، وعلى تنسيق ونظام جديد، يشمل ذخيرة الأحاديث كلها، بحيث لا ينفلت منها شيء، وتكون مجاميع الحديث شاملة على ما روى عن الرسول ﷺ.

مراحل تدوين الحديث

٥- وقد مر تدوين الحديث بمراحل منتظمة، حققت حفظه وصانته من العبث، وقد تضامنت الذاكرة والأقلام جنبا إلى جنب فى خدمة الحديث الشريف[١٣] ومن المعلوم حقا أن الصحابة رضي الله عنهم اعتنوا اعتناء كبيرا بأخذ السنة وحفظ الحديث، فقد كانوا يحرصون حرصًا شديدًا على الحضور إلى مجالس الرسول ﷺ وحفظ ما سمعوا منه، كما جاء فى الحديث الذى رواه الصحابى الجليل أنس رضي الله عنه: «كنا نحضر مجالس الرسول ﷺ فسعى أن نكون ستين رجلا فيحدثنا الحديث ثم يريد الحاجة فنتراجعه فيما بيننا فنقوم كأنما زرع فى قلوبنا»[١٤].

(١٣) عجاج الخطيب: السنة قبل التدوين ص ٣٠٢ طبع حلب

(١٤) الخطيب البغدادى: الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ص ٣٦.

ويحدث أبو هريرة رضي الله عنه: «جزأت الليلة ثلاثة أجزاء ثلثا أصلى وثلثا أنام وثلثا أذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم»[١٥].

وكان من عناية الصحابة بحديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان الواحد منهم إذا شغله عمل أرسل صاحبه الثقة ليخبره بما يقول كما كان يفعل عمر رضي الله عنه، فيقول: «كنت أنا وجار لى من الأنصار فى بنى أمية بن زيد، وهى من عوالى المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم وإذا نزل فعل مثل ذلك[١٦].

فكانوا كذلك، يبلغ الشاهد منهم الغائب، ويسأل الغائب الشاهد، فسطروا السنة على صفحات قلوبهم، ووعوا كل ما سمعوا، من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدوا من أعماله، وحرصوا على نشره وتبليغه واعتنوا اعتناء كبيرا بحفظ الحديث وصيانته حفظا وكتابة، وكتبوا الحديث فى صحف خاصة بهم ومجاميع عامة، كتبها عنهم تلاميذهم، كما كتب همام بن منبه عن أبى هريرة رضي الله عنه.

٦- وبفضل هذه الحركة العلمية العظيمة التى لا مثيل لها فى تاريخ العالم كله انتقل الحديث إلى التابعين، ثم هم بدورهم نقلوا الحديث ورووه حفظا وكتابة، وكتبوا الحديث فى صحف لهم، حتى أصبح من النادر أن لا يكون لأحدهم مصنف أو جامع فيه بعض أبواب الحديث، فكثرت الكتب بين أيديهم، حتى بلغت كتب الإمام الزهرى[١٧] حدا كبيرا نقلت بعد مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان[١٨] من خزائنه على الدواب.

---

(١٥) سنن الدارمى: ج ١ ص ٣٠٢.

(١٦) صحيح البخارى، بحاشية السندى (العلم): ج ١ ص ٢٨ ـ فتح البارى: ج ١ ص ١٨٥.

(١٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى (م ١٢٤ هج) أحد التابعين رأى عشرة من الصحابة، وهو أول من دون الحديث تدوينا رسميا بأمر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، (مرآة الجنان: ١/ ٢٦٠ ـ تهذيب: ٩/ ٤٤٥).

(١٨) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى (م ٨٦ هج) أخرج له البخارى فى الأدب، كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالا وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين (رجال التسعة: ٤/ ١٣٧).

٧- ونشطت الحركة العلمية وازدادت معها الكتابة والقراءة عند العلماء، ويدل على هذا ما روى عن الوليد بن أبى السائب[١٩] قال: «رأيت مكحولا[٢٠] ونافعا[٢١] وعطاء[٢٢] تقرأ عليهم الأحاديث» وعن عبد الله بن رافع[٢٣] قال: «رأيت من يقرأ عنى الأعرج عبد الرحمن ابن هرمز[٢٤] حديثه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ، فيقول هذا حديثك يا أبا داود؟ قال: نعم» وها هو ذا نافع مولى ابن عمر يملى انعلم على طلابه وهم يكتبون بين يديه، ويصور لنا قتادة بن دعامة الدوسى[٢٥] بإجابته لمن يسأله عن كتابة الحديث موقف هذا الجيل من الكتابة، بعد أن فشت فيهم وانتشرت، وأصبحت من ضروريات كل طالب، فيقول: «وما يمنعك أن تكتب وأخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب، قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى»[٢٦].

٨- ثم إن الشائع المشهور عند العلماء أن أول من أمر تدوين الحديث الرسمى هو

---

(١٩) الوليد بن سليمان بن أبى السائب ابو العباس القرشى (م ٢٤٣ هج) ثقة أخرج له أبو داود فى «المراسيل» (تاريخ البخارى الكبير: ٨/ ١٤٥).

(٢٠) مكحول بن أبى مسلم (م ١١٢ هج) من حفاظ الحديث، (حلية الأولياء: ٥/ ١٧٧ ـ تهذيب الأسماء: ٢/ ١١٣).

(٢١) نافع أبو عبد الله، مولى ابن عمر (م ١١٧ هج) من أئمة التابعين فى المدينة، (موطأ مالك برواية ابن زياد: ٢٥٠ ـ الأعلام: ٨/ ٥).

(٢٢) عطاء بن أبى رباح، أبو محمد القرشى (م ١١٥ هج) معدود فى كبار التابعين، (ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٠ ـ تهذيب: ٧/ ١٩٩).

(٢٣) عبد الله بن رافع، أبو سلمة الحضرمى (توفى فى خلافة هشام) أخرج له البخارى فى الأدب ووثقه أبو زرعة، (التاريخ الكبير: ٥/ ٩٠).

(٢٤) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدنى (م ١١٧ وهج) ثقة كثير الحديث، (تهذيب ٦/ ٢٩٠).

(٢٥) قتادة بن دعامة البصرى (م ١١٧ هج) من حفاظ أهل زمانه، (التمهيد: ١/ ٢ ـ تهذيب ٨/ ٣٥١).

(٢٦) عجاج الخطيب: أصول الحديث ص ١٧١

عمر بن عبد العزيز ولكن هناك أخبار تدل على أن والده عبد العزيز بن مروان[٢٧] والى مصر قد سعى قبله إلى جمع الحديث وتدوينه، وإنه قد جمع أحاديث أبى هريرة رضي الله عنه فى مجموعة عنده، ثم إنه طلب من كثير بن مرة الحضرمى،[٢٨] الذى أدرك جمعا من الصحابة سبعون منهم بدريون: «أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثهم»[٢٩] ولا شك أن هذا الطلب كان يحمل فى طيه لونا من ألوان التدوين الحديث الرسمى.

٩- ثم جاء ابنه عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى الخلافة، فكتب إلى أبى بكر عامله إلى المدينة: «انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضيه أو حديث عمرة[٣٠] فاكتبه، فإنى خفت دروس العلم وذهاب أهله» وأراد منه أن يكتب ما عند عمرة بينبتعبد الرحمن الأنصارية والقاسم بن محمد بن أبى بكر،[٣١] وذلك لأنهما كانا من أعلم الناس بحديث عائشة رضي الله عنها.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى علماء المدن الإسلامية الأخرى: «انظروا إلى حديث رسول الله فاجمعوه»[٣٢].

(٢٧) عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى (م ١٨٠ هج) أمير مصر، أخو الخليفة عبد الملك، صدوق أخرج له أبو داود، (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٢/ ٤٧٥).

(٢٨) كثير بن مرة الحضرمى، من الطبقة الثانية، ووهم من عده من الصحابة، ثقة أخرج له أصحاب السنن، (رجل الكتب التسعة: ٣/ ٢٩٦).

(٢٩) عجاج الخطيب: أصول الحديث ص ١٧١.

(٣٠) عمرة بنت عبد الرحمن (م ٩٨ هج) سيدة نساء التابعين، فقيهة عالمة بالحديث، صحبت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها واخذت الحديث عنها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبى بكر بن محمد يأمره بكتابة حديث عمرة، (تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٣٨).

(٣١) القاسم بن محمد بن أبى بكر (م ١٠٧ هج) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، (الجرح والتعديل: ١١٨ ـ حلية الأولياء: ٢/ ١٨٣).

(٣٢) سنن الدارمى: ج ١ ص ١٢٦.

ولكن عمر بن عبد العزيز عاجلتـه المنية قبل أن يبعث إليه أبو بكر بن حزم[٣٣] بما جمعه.

١٠- أما المحاولة الشاملة لجمع الأحاديث وتدوينهـا فقد قام بها إمام جليل آخر، هو محمد بن شهـاب الزهرى، حيث استجاب لطلب عمر بن عبد العـزيز، وكان شغوفا بجمع الحديث والسـيرة، فجمع حديث المـدينة وقدمه إلى عمر بن عـبد العزيز، الذى بعث إلى كل أرض دفترا مـن دفاتره، وكانت هذه هى المحاولة الأولى لـجمع الحديث وتدوينه بشمول واسـتقصاء، وبذلك مهـد الطريق لمن أعقبه من العلمـاء المصنفين فى القرن الثانى الهـجرى حيث نشطت حركة تدوين الحـديث ودأب العلماء على ذلك[٣٤] فإنه قد أقـبل جمع من العلماء، منذ ذلك الوقت، على كتـابة السنن وجمع الأحاديث، على أنه لم يصل إلينا شىء كبير من هذه المصنفات، سوى ما صنفه الإمام مالك رحمه الله، وهو المـوطأ، ولعل الـسبب هو سنة التطور فى التـأليف، لأن الأحـاديث التى اشتملت عليها هذه المؤلفات قد انضـمت فى المؤلفات المتأخرة، فلم يبق حاجة الناس إليها، وهذه المرحلة من التدوين العام الذى دعت إليه الحكومة الإسلامية سميت باسم التدوين الرسمى بعـد أن كتب الحديث فى عصر الصحابة والتـابعين من بعدهم، وهذه الحلقات كلها متصلة مربوطة بـعضها من بعض، فلم يقع هناك انقطاع بين الذين حملوا الحديث من الصحـابة من رسول الله ﷺ وبين من نقله من التابعين، فعـمر بن عبد العزيز نفسه كان تابعيا، ومن قام بأمره وتحت إرشاده إلى جمع الأحاديث كلهم تابعون، سمعوا الحديث من جمع من الصحابة فـحفظوه ووعوه ونقلوه إلى الأجيال التالية بدقة وأمانة.

١١- وهذه المؤلفات الكثيرة التى ألفت بالأمـر الرسمى بتدوين الحديث، إنما ركز فيها مـؤلفوها وجهة نظرهم على الجمع فقـط، فلم يهتموا بترتيب الأحاديث وتنسـيقها

---

(٣٣) أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ولد سنة عـشرة من الهجرة بنجران وأبوه عامل لرسول الله ﷺ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين، (الاستيعاب: ٣/ ١٣٧٥).

(٣٤) أكرم ضياء: بحوث فى تاريخ السنة ص ٢٣٢.

وضم بعضها إلى بعض بحسب المناسبات التى تقتضيها، إلى أن تحركت همة إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخارى، رحمه الله، لجمع طائفة كبيرة من الأحاديث التى صحت أسانيدها وسلمت متونها من العلل، مرتبة على أبواب الفقه والسير والتفسير، مراعيا فيه القواعد والأصول التى حررها علماء أصول الحديث لضبط مقاييس الصحة وموازينها(٣٥) فجاء مصنفه على درجة كبيرة من التهذيب والإتقان، وليس من الممكن عادة أن يجمع الإمام البخارى الأحاديث من أفواه الناس، كما يقول بعض من لا خبرة لهم بالحديث وعلومه، بهذا النسق الجميل والترتيب الأنيق بدون أن تكون هناك سلسلة طويلة من المؤلفات ومحاولات عديدة فى جمع الحديث فى الكتب والمصنفات، ثم جاء بعد البخارى كثير من أئمة الحديث، فألفوا مؤلفات كبيرة، وصنفوا المجاميع والموسوعات فى الحديث، وبلغوا الذروة العليا فى التنسيق والتهذيب، وبهذا بلغت سلسة تدوين الحديث التى بدأها أصحاب الرسول ﷺ إلى نهايتها وكمالها.

وأنه لمن المناسب لهذا المقام، أن نلم إلماما سريعا بمباحث مهمة، لها علاقة وثيقة بالموضوع، قبل أن نشرف عليه بشىء من التفصيل، وهى:

* الكتابة عند العرب قبل الإسلام وبعده.
* النهى عن كتابة الحديث والإباحة لها.
* كتب النبى ﷺ .

(أ) الكتابة عند العرب قبل الإسلام وبعده:

١٢- من المعلوم أن الكتابة كانت قليلة جدا عند العرب قبل الإسلام، وكان ذلك لبداوتهم وبعدهم عن التمدن والحضارة، ولقلة أدوات الكتابة وأسبابها عندهم، حتى قيل دخل الإسلام وفى مكة بضعة عشر رجلا يقرءون ويكتبون، والأمم البعيدة عن الحضارة والتمدن كثيرا ما تعتمد على الحفظ والذاكرة، كما إن العرب كان جل اعتمادهم على الحفظ والذاكرة فقط، فنمت بذلك ذاكرتهم وازدادت قوة حفظهم، حتى

(٣٥) محمد بن علوى السيد: المنهل اللطيف فى أصول الحديث الشريف ص ٣٥.

إن أحدهم إذا سمع قصيدة طويلة كان يستطيع أن يرددها كما سمعها، وحدث ذلك فعلا من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فإنه لما سمع قصيدة تشتمل على قريب من مائة من الأبيات التى ألقاها بعض من شعرائهم رددها كما سمعها فى نفس الوقت بدون سقط أو خطأ فيها.

فلم تكن الكتابة فى العرب إلا قليلة إلا ما كانت منها فى بعض مدن العرب بفضل ما كان لهم شيئًا من الإلمام بالحضارة الفارسية والرومية بسبب ما كانوا يقومون به من رحلة الشتاء والصيف، فقد روينا أن أهل اليمن كانوا يخطون، وكان خطهم يسمى بالخط المسند، على أنه لم تكن الكتابة عندهم بالشىء الذائع الذى يتناوله جميع الأفراد، بل كان ذلك فى الخاصة منهم، ومن اليمن نقل الخط إلى الحيرة والأنبار لما كان من الارتباط الوثيق بين ملوك الإقليمين، وكانوا يسمون خطهم بخط الجزم لأنه اقتطع من المسند الحميرى، ومن الحيرة انتقل الخط إلى مكة نقله حرب بن أمية، وكان رجلا سفارا، ومن عهده بدأ الخط بمكة، فتعلمه بعض رجال قريش، هذه هى الجهات الثلاث التى وجدت بها الكتابة ولم تكن بالشىء الذائع المتداول كما قلنا من قبل، أما بادية العرب فلم تكن تخط بل ترى الخط وصمة عار وسمة عيب(٣٦).

ومع هذه الأمية الشائعة فى أرجاء العرب نجد أخبارا تدل على أنهم قد أشرفوا على شىء من العلم والمعرفة بالخط والقلم، فقد وجدت فيهم كتاتيب يتعلم فيها الصبيان الكتابة والشعر وأيام العرب، ويرأس عليها معلمون ذو مكانة رفيعة، ومما يذكر أن عدى ابن زيد العبادى حين نما وصار يافعا طرحه أبوه فى الكتاب حتى حذق العربية، ثم دخل ديوان كسرى وهو أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى، وقد استقدم أبو جفينة إلى المدينة ليعلم الكتابة، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية وكان يعلمه الصبيان بالمدينة فى الزمن الأول، فجاء الإسلام وفى الأوس والخزرج عدة يكتبون(٣٧).

---

(٣٦) محمد محمد أبو زهو: الحديث والمحدثون ص ١١٩.

(٣٧) عجاج الخطيب: أصول الحديث ١٤٠.

١٣- فلما طلع نور الإسلام ونزل القرآن بـ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾[٣٨] ورفع القرآن مكانة العلم بقوله: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[٣٩] وقوله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[٤٠] وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[٤١] وكذلك حث الرسول ﷺ أصحابه على طلب العلم، فقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[٤٢] وقال: «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب مبلغ أحفظ له من سامع»[٤٣] انتشرت الكتابة على نطاق أوسع مما كانت عليه فى الجاهلية، فإنه قد اقتضت طبيعة الرسالة أن يكثر القارؤن الكاتبون، فالوحى يحتاج إلى كتاب أيضا وقد كثر الكاتبون لسد حاجات الدولة الإسلامية الكثيرة المتنوعة، من كتابة الوحى والمراسلات والعهود والمواثيق، هذا وقد أنشأ الرسول ﷺ الصفة كمدرسة وجامعة أولى فى تاريخ الإسلام، وكان الكاتب المحسن عبد الله بن سعيد الأنصارى[٤٤] يعلم فيها الراغبين الكتابة والخط، واتخذت المساجد التسعة التى كانت بالمدينة المنورة فى عصر النبوة مدارس لنشر العلم، وكان الرسول ﷺ يأمرهم أن يتدارسوا فى مسجد حيهم، ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ أمر فى السنة الأولى للهجرة بإحصاء المسلمين فى المدينة المنورة رجالا وأطفالا ذكرانا وإناثا، ورواية البخارى فى باب «كتابة الإمام للناس» من صحيحه صريحة فى أن هذا الإحصاء كتب

---

(٣٨) العلق: ١.

(٣٩) المجادلة: ١١.

(٤٠) الزمر: ٩.

(٤١) فاطر: ٢٨.

(٤٢) الصحيح للبخارى، بحاشية السندى: ٣/ ٢٣٢.

(٤٣) مسند الإمام احمد بن حنبل: ج ١ ص ٤٣٧ ـ تحفة الأحوذى بشرح الجامع الترمذى: ج ٧ ص ٤١٧.

(٤٤) عبد الله بن سعيد بن العاص، صحابى، أمره النبى ﷺ أن يعلم الكتابة بالمدينة وكان كاتبا محسنا (الاستيعاب: ٢/ ٤٢٠).

ودون، فقد قال ﷺ: «اكتبوا من تلفظ بالإسلام فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل»(٤٥)
ولا يفوتنا أن نذكر أثر غزوة بدر فى تعليم صبيان المدينة حينما أذن رسول الله ﷺ لأسارى بدر بأن يفدى كل كاتب منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المدينة الكتابة والقراءة، ثم اتسع نطاق التعليم وانتشر فى الآفاق الإسلامية وكثرت رحلات الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إلى البلاد المفتوحة واستقر كثير منهم فى هذه البلاد، فكثرت حلقات العلم وانتظمت فى المساجد وانتشرت الكتاتيب فى أنحاء الدولة الإسلامية وغصت بالصبيان وضاقت بهم(٤٦).

(ب) النهى عن كتابة الحديث والإذن بها:

١٤- لقد انصرف الصحابة أول أمرهم إلى القرآن جمعا له فى الصدور والسطور، فانشغلوا به عن كل شىء سواه، فكان أكبر همهم فى ذلك الوقت هو حفظ القرآن وفهمه والتدبر فيه والعمل به، فإنهم تعلموا القرآن والعلم والعمل جميعا، وكان هذا تحت توجيه الرسول ﷺ وإرشاده له، وهو لا شك إرشاد حكيم وتوجيه مندرج مع حكمة التدرج ومصالح الوقت، متطور مع الأحداث التى تعاقبت على المجتمع الإسلامى، فنهى رسول الله ﷺ عن كتابة الحديث أول نزول الوحى لئلا تلتبس أقواله وشروحه بالقرآن، كما قال الخطابى(٤٧):

«إنما نهى الرسول ﷺ أن يكتب الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارى، فأما أن يكون نفس الكتاب محظورا وتقييد العلم بالخط منهيا عنه فلا»(٤٨).

---

(٤٥) الصحيح للبخارى، بحاشية السندى (الجهاد) ج ٤ ص ٨١.

(٤٦) عجاج الخطيب: أصول الحديث ص ١٤٤.

(٤٧) حمد بن محمد الخطابى البستى (م ٣٨٨ هج) فقيه محدث من أهل بست من البلاد كابل، له «معالم السنن» فى شرح سنن أبى داود، (الأعلام: ٢/ ٢٧٣).

(٤٨) معالم السنن: ج ٤ ص ١٨٤.

ويقول الإمام أبو محمد بن قتيبة[٤٩]: «إن النهى كان فى أول الأمر فلما رأى رسول الله ﷺ أن السنن تكثر وتفوت الحفظ أمر بالكتابة والتقييد»[٥٠].

وقال ابن الجوزى[٥١]: «إن النبى ﷺ قصد الناس فى بداية الإسلام على القرآن فلما كثرت الأحاديث ورأى قلة ضبطهم، أذن لهم فى الكتابة»[٥٢].

وقال الذهبى[٥٣]: «والظاهر أن النهى كان أولا لتتوفر هممهم على القرآن وحده وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية، فيؤمن اللبس، فلما زال المحذور ووضح أن القرآن لا يشتبه بكلام الناس أذن فى كتابة العلم»[٥٤].

١٥- والحديث الذى ورد فى النهى عن كتابة الحديث هو ما أورده مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى[٥٥] رضي الله عنه، وهو حديث واحد يبلغ إلى درجة الصحة فى هذا الباب، وهناك آثار مختلفة فى النهى عن كتابة الحديث كلها لا تخلو عن مقال فأضربنا صفحا عن ذكرها.

وحديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه الذى رواه مسلم هو هذا: «لا تكتبوا عنى ومن

---

(٤٩) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الدينورى (م ٢٧٦ هج) من أئمة الأدب، من مؤلفاته: «تأويل مختلف الحديث»، (الأعلام: ٤/ ١٣٧).

(٥٠) الكتانى: التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٢٤٨.

(٥١) عبد الرحمن بن على أبو الفرج الشهير بابن الجوزى (م ٥٩٧ هج) المحدث المؤرخ الشهير، له مؤلفات كثيرة، منها: «العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية»، (وفيات الأعيان: ٣/ ١٤٠ - طبقات الحفاظ: ٤٨٠).

(٥٢) التراتيب الإدارية ج ٢ص ٢٤٨.

(٥٣) الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان (م ٧٤٨ هج) حافظ مؤرخ، له تصانيف كبيرة كثيرة تقارب المائة، (الأعلام: ٥/ ٣٢٦).

(٥٤) الذهبى: سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٨١.

(٥٥) سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدرى (م ٧٤ هج) من أصحاب النبى ﷺ، شهد معظم الغزوات مع النبى ﷺ، وشهد بيعة الرضوان، وكان يحضر حلقات الرسول ﷺ فتحمل عنه العلم الكثير حتى عد من المكثرين، (السنة قبل التدوين: ٤٨٠).

كتب عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»[٥٦]

قال الإمام البخارى رحمه الله، إن هذا الحديث موقوف على أبى سعيد الخدرى[٥٧] ﷺ، ولو سلمنا رفع هذا الحديث، فإن هذا النهى إنما كان فى أول نزول الوحى، كما أثبتنا قبل ذلك، فلما نزل القرآن أكثره وحفظه الكثيرون، وعرفوا القرآن معرفة تامة، وميزوه من الحديث وأمن اختلاطه بسواه، أذن الرسول ﷺ بكتابة الحديث.

١٦- ونود أن نجمع الأحاديث التى وردت فى الإذن بكتابة الحديث والأمر بها جمعا يوضح ما لها من الأهمية البالغة فى هذا الموضوع، ويؤكد ما لها من الدلالة القوية من حيث صحتها وكثرتها، فنعتقد اعتقادا جازما بقطعية هذه الأحاديث وحجيتها على كتابة الحديث فى عصر الرسول ﷺ، وعلى أنه كتب الصحابة الحديث تحت أمر الرسول ﷺ وإرشاده الحكيم.

الأول: روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «قيدوا العلم، قلت ما تقييده، قال كتابته»[٥٨].

وروى عن أنس بن مالك ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: «قيدوا العلم بالكتاب»[٥٩].

وإن رسول الله ﷺ قد أعطى جوامع الكلم، وهذا الحديث منها، فجرت هذه الكلمة الطيبة على ألسنة الصحابة، فإنه روى عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قا

(٥٦) صحيح مسلم بشرح النووى (التثبت فى الحديث) ج ١٨ ص ١٢٩ ـ سنن الدارمى ج ١ ص ١١٩.

(٥٧) فتح البارى ج ١ ص ٢١٨.

(٥٨) المستدرك ج ١ ص ١٥٢ ـ مجمع الزوائد ج ١ ص ١٥٢ ـ جامع بيان العلم ج ١ ص ٧٣ ـ تقييد العلم ص ٦٩ ـ التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٢٤٧.

(٥٩) جامع بيان العلم وفضله ص ٧١ ـ تقييد العلم ص ٦٨.

«قيدوا العلم بالكتاب» وروى عن على رضي الله عنه أنه قال: «قيدوا العلم بالكتاب» وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: «قيدوا العلم بالكتاب» وأنه دعا رسول الله ﷺ لأنس رضي الله عنه بالبركة فى ماله وأولاده وبشره بالجنة، فكان أنس يقول: «أعطيت اثنتين منها وأنتظر الثالثة» وكان يقول لبنيه: «يا بنى قيدوا العلم بالكتاب»(٦٠).

الثانى: وأخرج الترمذى(٦١) عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: «كان رجل يجلس إلى رسول الله ﷺ فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: استعن بيمينك، وأومأ بيده إلى الخط»(٦٢).

الثالث: عن وهب بن منبه(٦٣) عن أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول: «ما من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا عنه منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب»(٦٤).

وروى كذلك عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: «ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب بيده ويعيه بقلبه وكنت أعى ولا أكتب واستأذن رسول الله ﷺ فى الكتاب فأذن له»(٦٥).

---

(٦٠) جامع بيان العلم وفضله ص ٧١ ـ تقييد العلم ص ٩٠.

(٦١) محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (م ٢٧٩ هج) من حفاظ الحديث جامعه معدود فى الصحاح الستة، (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٣٣ ـ مقدمة تحفة الأحوذى: ١/ ٣٣٧ ـ ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٨.

(٦٢) تحفة الأحوذى بشرح الجامع الترمذى ج ٧ ص ٤٢٨

(٦٣) وهب بن منبه بن كامل بن سيخ (م ١١٤ هج) تابعى سمع عدة من الصحابة وحدث عن أخيه همام، (رجال صحيح البخارى: ٢/ ١٧٦٠).

(٦٤) صحيح البخارى ج ١ ص ٤١ ـ فتح البارى ج ١ ص ١٨٤ ـ عمدة القارى ج ١ ص ٥٧٣ ـ مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٤٨ ـ سنن الدارمى ج ١ ص١٢٥.

(٦٥) فتح البارى ج ١ ص ١٨٥ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٤٠٣ ـ تقييد العلم ص ٨٣.

الرابع: وأخرج أبو نعيم(٦٦) عن عبد الله بن عمرو أنه قال: «قلت: يا رسول الله إنى أسمع منك أحاديث أفتأذن لى أن أكتبها؟ قال: نعم، فكان أول كتاب كتبته بيدى كتاب النبى ﷺ إلى أهل مكة»(٦٧).

الخامس: روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «كنا عند رسول الله ﷺ ناس من أصحابه وأنا معهم وأنا أصغر القوم، فقال النبى ﷺ من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، فلما خرج القوم قلت كيف تحدثون عن رسول الله ﷺ وقد سمعتم ما قال وأنتم تنهمكون فى الحديث عن رسول الله فضحكوا وقالوا يا بن أخينا إن كل ما سمعنا منه عندنا فى كتاب»(٦٨).

السادس: ولما فتح الله مكة وقام رسول الله ﷺ خطيبا بين الناس وألقى خطبة بليغة، قام رجل من أهل اليمن، يقال له أبو شاه(٦٩)، وطلب أن تكتب له الخطبة، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبى شاه»(٧٠).

قال الإمام الأوزاعى(٧١) فكتبت له الخطبة التى سمعها من رسول الله ﷺ(٧٢).

---

(٦٦) أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهانى (م ٤٣٠ هج) حافظ مؤرخ، من تصانيفه: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، (ميزان الاعتدال: ١/ ١١٠ ـ لسان الميزان: ١/ ٢٠١).

(٦٧) التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٢٤٤.

(٦٨) المصدر السابق.

(٦٩) أبو شاه اليمانى الصحابى الذى طلب أن يكتب له الخطبة التى ألقاها رسول الله ﷺ فكتبت له، (الإصابة: ١١/ ١٩٠ ـ الاستيعاب: ١١/ ٣١٨).

(٧٠) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٣٥ ـ تقييد العلم ص ٨٦ ـ جامع بيان العلم وفضله ص ٦٨.

(٧١) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعى (م ١٥٧ هج) من فقهاء الكبار مفتى أهل الشام، (تهذيب: ٦/ ٢٣٨ ـ الرحلة فى طلب الحديث: ١٦٨).

(٧٢) تقييد العلم ص ٨٦.

السابع: وروى عن رافع بن خديج الأنصارى[٧٣] أنه قال: «قلنا يا رسول الله إنا نسمع منك أشياء أفنكتبها قالوا اكتبوا ولا حرج»[٧٤].

الثامن: وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أنه قال: «كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتنى قريش فقالوا تكتب كل شىء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم فى الرضا والغضب فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه وقال اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منه إلا حق»[٧٥].

يقول الحاكم بعد ذكر هذا الحديث فى المستدرك: «هذا حديث صحيح الإسناد، أصل فى نسخ الحديث عن رسول الله ﷺ»[٧٦].

التاسع: عن عبد الله بن عمرو أنه أتى رسول الله ﷺ، فقال: «يا رسول الله إنى أريد أن أروى من حديثك فأردت أن أستعين بكتاب يدى مع قلبى إن رأيت ذلك فقال رسول الله ﷺ إن كان حديثى فاستعن بيدك مع قلبك»[٧٧].

وروى عمرو بن شعيب[٧٨] عن أبيه عن جده، قال: «قلت يا رسول الله أكتب ما أسمع منك قال نعم قلت فى الرضا والسخط، قال نعم، فإنه لا ينبغى لى أن أقول فى ذلك إلا حقا»[٧٩].

---

(٧٣) رافع بن خديج الأنصارى، أبو رافع (م ٧٣ هج) صحابى جليل عرض على النبى ﷺ يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها، (الإصابة: ١/ ٤٩٥).

(٧٤) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢١٥ مجمع الزائد ج ١ ص ١٥١ ـ تقييد العلم ص ٧٢.

(٧٥) سنن الدارمى (باب من رخص فى كتابة العلم) ج ١ ص ١٢٥ ـ مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٦٢ ـ المستدرك ج ١ ص ١٠٤ ـ جامع بيان العلم ص ٦٩.

(٧٦) المستدرك ج ١ ص ١٠٥.

(٧٧) سنن الدارمى ج ١ ص ١٢٦.

(٧٨) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (م ١١٨ هج) من الطبقة الخامسة صدوق، أخرج له البخارى فى جزء القراءة، (رجال التسعة: ٣/ ١٤٩ ـ التاريخ الكبير: ٦/ ٣٤٢).

(٧٩) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٠٧.

١٧- فهذه جملة صالحة من الأحاديث، بعض منها صحاح حسان وتكلم فى أسانيد بعضها المحدثون ولكن يقوى بعضها بعضا ويعضدها، ولها شواهد أخرى، وما تدل هذه وتلك إلا على أن الحديث كتب فى حياة الرسول ﷺ بأمره وبإذنه، فكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يكتب حديثه بعدما استأذن منه وكان يسمع حديث رسول الله ﷺ عنه ويكتب وليس بينه وبينه أحد، وكان جماعة من أصحاب الرسول ﷺ يكتبون حديثه، وأنه لما قال عبد الله بن عمرو بن العاص لجماعة من الصحابة بأنكم تتحدثون عن رسول الله ﷺ حديثه، وأنه قد أوعد بهذا الوعيد الشديد على الكذب عليه، فردوا عليه أن جميع ما سمعوا منه محفوظ عندهم فى كتاب.

١٨- فثبت من هذا كله أنه استقر الأمر فى آخر حياة الرسول ﷺ على الإذن بكتابة الحديث إذنا عاما، فصرف الصحابة هممهم إلى كتابة الحديث فى المصاحف وتدوينه فى المجاميع، إلى أن أراد عمر رضي الله عنه أن يجمع الأحاديث جمعا رسميا وأن يكتب السنن كتابة عامة، فاستفتى أصحاب النبى ﷺ فى ذلك، فأشاروا عليه بأن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح وقد عزم الله له، فقال: «إنى كنت أريد أن أكتب السنن وإنى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبًا فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإنى والله لا أشوب كتاب الله بشىء أبدا»[٨٠].

وهذا يدل على أن عمر رضي الله عنه أراد أن يجمع الأحاديث جمعا شاملا وأن يدون السنة تدوينا عاما ولكن خشى أن ينكب الناس عليها، وينصرف هممهم عن كتاب الله، ولو كان عمر لا يرى تدوين احديث لما أراد ذلك ابتداء، وإنما أحجم عنه للمحظور الذى ذكره[٨١].

وقال ابن رشد[٨٢] فى «البيان والتحصيل»: «المعنى فى هذا أن عمر أراد أن يكتب

---

(٨٠) تقييد الحديث ص ٤٩ ـ التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٢٤٩.

(٨١) مناع القطان: مباحث فى علوم الحديث ص ٢٩٠.

(٨٢) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى (م ٥٩٥ هج) الفيلسوف الكبير من أهل أندلس، عنى بكلام ارسطو وترجمه إلى اللغة العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة، له: «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» فى الفقه، (الأعلام: ٥/ ٣١٨).

الأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ ليجعلها أصلا يحملها الناس كما يفعل بالقرآن، فتوقف عن ذلك، إذ لا يقطع على صحة نقل الأحاديث عن النبى ﷺ كما يقطع على صحة نقل القرآن الذى قد نقل بالتواتر، فرأى أن يكل أمر الأحاديث إلى الاجتهاد والنظر فى صحتها»[٨٣].

(جـ) كتب رسول الله ﷺ:

١٩- كان لرسول الله ﷺ كتاب للوحى بلغ عددهم إلى أربعين كاتبا، وكان له من وراء ذلك كتاب للمداينات والمعاملات وكتاب للرسائل باللغات المختلفة، وأمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم السريانية، فتعلمها فى سبعة عشر يوما[٨٤]، ثم كان زيد بن ثابت يكتب للنبى ﷺ كتبه ويقرأ عليه كتبهم إذا كتبوا إليه[٨٥].

وكان رسول الله ﷺ يستكتب عبد الله بن الأرقم فكان يجيب عنه الملوك وبلغ من أمانته عنده أنه يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب، ويأمره أن يطينه ويختمه وما يقرأ لأمانته عنده، وكان زيد بن ثابت يكتب الوحى لرسول الله ﷺ ويكتب إلى الملوك أيضًا وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد أو الملوك أو إلى إنسان بقطيعة أمر من حضر أن يكتب له.

فكان للرسول ﷺ كتبا عديدة كتبها إلى عماله ورجال حكومته وله رسائل كثيرة إلى الملوك وأمراء البلاد، يدعوهم إلى الإسلام، وقد حفظ التاريخ لنا جملة كبيرة من هذه المكاتيب والرسائل، وإن المحدثين والمؤرخين قد اعتنوا اعتناء كبيرا بجمع ما كتب الرسول ﷺ من المحالفات والمعاهدات مع القبائل والملوك وما كتب إليهم من المراسلات، وكثيرا ما ذكر الرواة والمؤلفون أنهم نقلوا كتاب كذا من الأصل المحفوظ

---

(٨٣) التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٢٤٨.

(٨٤) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٨٢.

(٨٥) صحيح البخارى، بحاشية السندى (ترجمة الحكام) ج ٤ ص ٢٤٤ ـ مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٨٦.

عند أسرة من كتب إليه، وإن أول تأليف خص بهذا مجموعة عمرو بن حزم[٨٦] رضي الله عنه من وضع أبى جعفر الديبلى المهاجر الهندى فى القرن الثالث للهجرة[٨٧]، ونقل ابن طولون هذه المجموعة وألحقه فى آخر كتابه المسمى بإعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين.

٢٠- ولما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية كتب إلى ملوك الأرض وأرسل إليهم رسله فبعث ستة نفر فى يوم واحد فى المحرم سنة سبع من الهجرة، فأولهم عمرو بن أمية الضمرى[٨٨] بعثه إلى النجاشى، فعظم كتاب النبى ﷺ، وأسلم وشهد شهادة الحق، وبعث دحية بن خليفة الكلبى[٨٩] إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل، فهم بالإسلام وكاد ولم يفعل، وبعث عبد الله بن حذافة السهمى[٩٠] إلى كسرى إبرويز فمزق كتاب النبى ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ عليه، وقال: «اللهم مزق ملكه» فمزق الله ملكه وملك قومه، وبعث حاطب بن أبى بلتعة[٩١] إلى المقوقس عظيم القبط، فقال خيرا وقارب الأمر ولم يسلم، وبعث شجاع بن وهب الأسدى[٩٢] إلى

(٨٦) عمرو بن حزم بن زيد الأنصارى (م ٥٠ هج) صحابى مشهور، شهد الخندق، وكان عامل النبى ﷺ على نجران، (رجال التسعة: ٣/ ١٣٩).

(٨٧) الوثائق السياسية ص ١١.

(٨٨) عمرو بن أمية بن خويلد الضمرى (توفى فى خلافة معاوية) صحابى مشهور أول مشاهده بئر معونة، (رجال التسعة: ٣/ ١٣٣).

(٨٩) دحية بن خليفة بن فروة الكلبى (توفى فى خلافة معاوية) صحابى جليل مشهور، (رجال التسعة ١/ ٤٧٢).

(٩٠) عبد الله بن حذافة السهمى (توفى فى مصر فى خلافة عثمان) صحابى من قدماء المهاجرين، (رجال التسعة: ٢/ ٢٦٦).

(٩١) حاطب بن أبى بلتعة (م ٣٠ هج) روى عنه على بن أبى طالب رضي الله عنه كلامه فى اعتذاره عن مكاتبة قريش، وفى القصة أنه شهد بدرا، (تهذيب: ٢/ ١٤٧).

(٩٢) شجاع بن وهب الأسدى، ذكره ابن إسحاق فى السابقين الأولين وفيمن هاجر إلى الحبشة.

الحارث بن شمر الغساني، وبعث سليط بن عمرو[٩٣] إلى هوذة ابن على الحنفى باليمامة فأكرمه[٩٤].

٢١- ووصل إلينا أصول أربعة من هذه المكاتيب.

أولها: كتاب النبى ﷺ إلى المقوقس الذى وجده المستشرق الفرنسى بارتيلمى فى كنيسة قرب أخميم فى مصر.

والثاني: كتاب النبى ﷺ إلى المنذر بن ساوى الذى كان المستشرق الألمانى نشر صورته.

والثالث: كتاب النبى ﷺ إلى النجاشى الذى ينوى المستشرق دنلب الإنكليزى نشره.

والرابع: مكتوب النبى ﷺ إلى كسرى، وهو موجود الآن فى خزانة كتب خاصة، وفضل اكتشافه يعود إلى الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد[٩٥].

وقد قام الدكتور محمد حميد الله[٩٦] ببحث جامع عن صحة الأصلين الأولين فى مقالته التى نشرت فى «مجلة عثمانية» (بحيدر آباد دكن) وفى أخرى فى مجلة إنكليزية تسمى بـ «إسلامك كلجر» التى أصدرت من حيدر آباد فى شهر أكتوبر سنة ١٩٣٩م[٩٧].

٢٢- وكتب رسول الله ﷺ إلى عماله ورجال حكومته كثيرا من الرسائل والمكاتيب، ومن أهمها الكتاب الذى كتبه إلى عامله عمرو بن حزم، فهو كتاب جامع جليل الشأن يشتمل على ضروب من الأحكام الشرعية المتنوعة وعلى أنواع من الفقه

---

(٩٣) سليط بن عمرو بن عبد شمس، صحابى أسلم قديما قبل عمر وذكره ابن إسحاق فى تسمية الرسل إلى الملوك، (الإصابة: ٢/ ٧١).

(٩٤) ابن قيم الجورية: زاد المعاد فى هدى خير العباد ج ١ ص ٣٠.

(٩٥) صلاح الدين المنجد، الكاتب المعاصر الذى كتب مقدمة لكتاب «سير أعلام النبلاء».

(٩٦) الدكتور محمد حميد الله، المحقق الفاضل، له مؤلفات قيمة، منها: «الوثائق السياسية».

(٩٧) الوثائق السياسية ص ٣، ١٠ من الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.

شتى، وقد أخـرج هذا الكتاب أبو داود[٩٨] والنسائى[٩٩] وابن حبان[١٠٠] وغير واحد كما ذكر ابن حجر[١٠١] فى ترجمة عمرو بن حزم[١٠٢].

وكتب رسول الله ﷺ كتـاب الصدقات فلم يخرجه إلى عماله وقرنه بسـيفه حتى قبض، فعمل به أبو بكر ؓ حتى قبض[١٠٣]، ثم عمل به عمر حتى قبض، وهذا هو الكتاب الذى كتبه أبو بكر ؓ إلى أنس لما وجهه إلى البحرين[١٠٤].

ويظهر لنا والله أعلم من البحث فى الروايات التى تتـعلق بأمر كتاب الرسول ﷺ فى الصدقـات أنه كتب كـتابين، الأول هو ذلك الكتـاب الجامع الذى كـتبه إلـى عامله عمرو بن حزم، والثانى هو كتاب كتبه ولم يخـرجه إلى عماله وقرنه بسيفه وأخرجه أبو بكر بعد وفـاته ونفذ أحكامه، وأرسله إلى أنس لمـا وجهه إلى البـحرين، واشتهـر أمر

(٩٨) سليمان بن الأشـعث، أبو داود السجستانى (م ٢٧٥ هج) قـال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث فى زمانه غير مدافع، صنف السنن وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه، وهو أحد الكتـب الستة، (مـختصـر سنن أبى داود للمنذرى ـ تاريخ بغـداد: ٩/ ٥٦ ـ البداية والنهاية: ١١/ ١٢٣).

(٩٩) أحمد بن شعيب بن على، أبو عبد الرحمن النسائى (م ٣٠٣ هج) وصف بالتقدم والإمامة، صاحب السنن المعدود فى الكتب الستـة، (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٩٨ ـ البداية والنهاية: ١١/ ١٢٣).

(١٠٠) محمد بن حبان بن أحمد التميمى (م ٣٥٤ هج) صاحب التصانيف الكثيرة، منها صحيحه، وتوجد نسخة نفيسة منه مكتوبة بخط الحافظ ابن حـجر العسقلانى والحواشى المفيدة من قلمه على الهامش فى خزانة الكتب الجرمانية، وقد طبع من صحيـحه جزءان بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر من دار الـمعارف بمصر، (مقدمة تحفة الأحوذى: ١/ ١٥١ ـ كـتاب المجروحين من المحدثين، مقدمة).

(١٠١) أحمد بن على بن مـحمد، الشهير بابن حـجر العسقلانى (م ٨٥٢ هج) انتهت إليـه معرفة الرجال وعلل الحديث والنازل منه وعاليه، ألف كتبا أجاد فيها وأحسن، (شذرات الذهب: ٧/ ٧٧٠ ـ معجم المؤلفين: ٢/ ٢٠).

(١٠٢) الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٩٣.

(١٠٣) السنن الكبرى ج ٤ ص ٨٨.

(١٠٤) التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٢٥١.

هذين الكتابين بين أصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم ونسخوا ذانك الكتابين كلما ظهرت لهم حاجة إلى ذلك، فقد روى ابن جريج[١٠٥] أنه قال: أعطانى عثمان بن عثمان[١٠٦] كتابا كتب به عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[١٠٧] إلى محمد بن هشام[١٠٨] وهو عامل أهل مكة وهو الكتاب الذى كتب به رسول الله ﷺ إلى عمرو بن حزم، وروى ابن جريج عن عكرمة بن خالد[١٠٩] أن أبا بكر بن عبيد الله ابن عمر[١١٠] كتب إليه بكتاب نسخه أبو بكر بن عبيد الله من صحيفة، وجدها مربوطة بقراب عمر بن الخطاب، ويقول أبو عبيد[١١١] فى كتابه القيم «الأموال» بأنه قد تواترت الآثار من أمر رسول الله ﷺ فى الصدقة وكتاب عمر وما أفتى به التابعون بعد ذلك قول واحد فى صدقة الإبل، يعنى أن الأمر فى نصاب الإبل وفى مقدار الواجب فيها يكاد يكون إجماعاً[١١٢].

٢٣- وقد اشتهر فى عهد الرسول ﷺ كتاب خطير الشأن هو ذلك الكتاب الذى

---

(١٠٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (م ١٥٠ هج) أحد أعلام الثقات (ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٥٩ ـ تذكرة الحفاظ: ١/ ١٦٩).

(١٠٦) عثمان بن عثمان، أبو عمرو، صدوق، ربما وهم، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائى، (التاريخ الكبير: ٦/ ٢٤٣).

(١٠٧) عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (م ١٣٥ هج) ثقة من الطبقة الخامسة، أخرج له الشيخان، (رجال التسعة: ٢/ ٢٥٧).

(١٠٨) محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد (م ١٢٥ هج) لجده هشام صحبة، تولى امرة مكّة ومنع النساء أن يطفن بالبيت مع الرجال، (تهذيب: ٩/ ٤٣٧).

(١٠٩) عكرمة بن خالد بن العاص، ذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه البخارى (تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٣٠).

(١١٠) أبو بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (توفى بعد ثلاثين) ثقة أخرج له مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى (التاريخ الكبير: ٨/ ٩ ـ رجال التسعة: ٤/ ٣٧١).

(١١١) أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروى (م ٢٢٤ هج) من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، له كتاب «الأموال»، (الأعلام: ٥/ ١٧٦).

(١١٢) الأموال ص ٣٣٠.

أمر رسول الله ﷺ كتابه بتدوينه فى السنة الأولى للهجرة كتب فيه حقوق المسلمين وغيرهم وتكررت فيه «أهل الصحيفة» خمس مرات فصار دستورا للأمة وميثاقا للدولة الإسلامية وكان أول دستور تحريرى فى تاريخ العالم كله(١١٣).

وكتب رسول الله ﷺ كتابا إلى وائل بن حجر لقومه فى حضرموت فيه الخطوط الكبرى للإسلام وبعض أنصبة الزكاة وحد الزنا وتحريم الخمر وكل مسكر حرام.

وكتب رسول الله ﷺ إلى ضحاك بن سفيان أن يورث امرأة أشيم الضبابى من ديته(١١٤).

وروى عن عبد الله بن عكيم قال كتب إلينا رسول الله ﷺ قبل موته بشهر: «أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب»(١١٥).

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش(١١٦) وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى فإذا فيه: «إذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم»(١١٧).

وأمر رسول الله ﷺ عمه العباس بن عبد المطلب(١١٨) أن يقيم بمكة، وكان رضي الله عنه يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ، وكان يحب أن يقدم على رسول الله ﷺ، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «إن مقامك بمكة خير»(١١٩).

---

(١١٣) محمد عساف: خلاصة الأثر فى سيرة سيد البشر ص ١٠٧ ـ دكتور إسماعيل سالم: دراسات فى علوم الحديث ص ٤٣.

(١١٤) الإمام الشافعى: الرسالة، بتحقيق أحمد شاكر ف ١١٧٢ ـ الإصابة ج ١ ص ٥٢.

(١١٥) علاء الدين على بن بلبان الفارسى: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٢٨٦.

(١١٦) عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى (م ٣ هج) صحابى، قديم الإسلام، وهو صهر رسول الله ﷺ أخو زينب أم المؤمنين، قتل يوم أحد شهيدا فدفن هو والحمزة فى قبر واحد، (الأعلام: ٤/ ٧٦).

(١١٧) محمد بن سعد بن منيع الزهرى (م ٢٣٠ هج) مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، أشهر كتبه: «طبقات الصحابة».

(١١٨) العباس بن عبد المطلب (م ٣٢ هج) عم رسول الله ﷺ، (الإصابة: ٦/ ٣٢٨).

(١١٩) الوثائق السياسية ص ٥٢.

ولما رجع أهل العقبة الثانية وهم اثنا عشر رجلا وفشا الإسلام فى دور الأنصار، أرسلت الأنصار رجلا إلى رسول الله ﷺ، وكتبوا إليه كتابا: «ابعث إلينا رجلا يفقهنا فى الدين ويقرئنا القرآن».

فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه، ثم كتب مصعب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع لهم، فكتب رسول الله ﷺ إليه وأذن له أن يقيم لهم صلاة الجمعة ولم يستطع رسول الله ﷺ أن يجمع بمكة ولا يبدى لهم، فكتب إلى مصعب بن عمير: «أما بعد، فانظر اليوم الذى تجهر اليهود فيه بالزبور لسبتهم، فاجمعوا نساءكم وأبناءكم، فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة، فتقربوا إلى الله بركعتين».

وخلاصة الكلام أن ما كتب رسول الله ﷺ من العهود والمواثيق ومن الأحكام والرسائل فكثيرة جدا، وكلها من حديث رسول الله ﷺ، وما ذكرنا هنا من الكتب القليلة فيه كفاية لتثبيت هذا الأمر أن الحديث كتب فى عصر الرسول الله ﷺ وتحت أمره وإرشاده الحكيم، فلا يبقى بعد ذلك شك فى كتابة الحديث فى عصر الرسول ﷺ.



الباب الثاني

كتابة الحديث بأقلام الصحابة

الخلفاء الراشدون

أصحاب الصحف والمجاميع

الصحابة الذين كتبوا الحديث على وجه العموم

الصحابيات اللاتى كتبن الحديث



الباب الثانى: كتابة الحديث بأقلام الصحابة:

٢٤- ما ذكرناه سابقا فيه كفاية لتثبيت الموضوع الذى بين أيدينا الآن، وهو أن الحديث كتب فى زمن الرسول ﷺ، فإنه قد استكتب أشياء جمة من الرسائل والمكاتيب والعهود والمواثيق وغير ذلك من الوثائق الكبيرة المتنوعة فى حياته ﷺ، وكل منها ما هى إلا أحاديث الرسول ﷺ.

وإن الصحابة ﷺ جمعوا حديثه فى صدورهم كما جمعوا القرآن فى صدورهم، ومع حفظهم الحديث فى صدورهم كتبوا فى صحف لهم، فكتبوا بإذن خاص منه ﷺ، كما كتب عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ وكما كتب الأنصارى الذى كان لا يحفظ الحديث وشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ، ومنهم من كتب بعد الإذن بالكتابة إذنا عاما، لكل من رغب فيها وقدر عليها، وتناقل المحدثون أخبارا كثيرة عما كتبه الصحابة من الكتب والصحف، ولا شك أن كثيرا من صحف الصحابة قد كتبت فى عهده ﷺ وأن أكثر ما كتب تناول الناس فى حياة الصحابة أنفسهم ثم بعد وفاتهم عن طريق أبنائهم وأحفادهم وذويهم.

ولدينا أخبار كثيرة عن هذه الصحف التى كتبها الصحابة بأقلامهم ثم نقلها عنهم التابعون، ولا نجد شيئا من الريب فى تحقيق كتابة الحديث فى حياة الرسول ﷺ وعصر الصحابة وفى تناقل الناس لها زمنا غير قليل بعد وفاة الرسول ﷺ وإلحاقه بالرفيق الأعلى، ومن العسير جدا استقصاء جميع ما كتب الصحابة من الحديث، لأن هذه الأخبار متناثرة فى كتب الحديث والرجال الكثيرة الضخمة، فليس لنا من الأمر بد أن نذكر منها ما عثرنا عليها فنكتفى بالقليل منها، ولكن هذا القدر الذى عثرنا عليه لا يقال له قليل لأنه يثبت ثبوتا قاطعا وجازما أن الحديث قد كتب فى عصر الرسول ﷺ ثم من بعده فى عصر الصحابة وهذا هو الغرض الذى بين أيدينا الآن من هذه العجالة النافعة.

قد بدأنا الكلام فى هذا الباب بذكر الخلفاء الراشدين نظرا إلى مكانتهم العلمية ومناقبهم العظيمة ومعرفتهم معرفة كبيرة بشخصية الرسول ﷺ وبحياته الطيبة الطاهرة، ثم أردفناهم بذكر الصحابة الذين اشتهروا بكتابتهم الحديث وجمعه فى الصحف والكتب، ثم أوردنا أسماء الصحابة الذين وردت الأخبار والآثار أنهم كتبوا الحديث، وذكرنا أسماءهم مرتبة على حروف الهجاء، ثم ذكرنا الصحابيات اللاتى كتبن الحديث، فيكون هذا الباب منقسما على أربعة فصول تالية:

الخلفاء الراشدون.

أصحاب الصحف والمجاميع.

الصحابة الذين كتبوا الحديث على وجه العموم.

الصحابيات اللاتى كتبن الحديث.

الفصل الأول

الخلفاء الراشدون

١- أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

٢٥- هو عبد الله بن أبى قحافة، خليفة رسول الله ﷺ وثانى اثنين إذ هما، فى الغار، ولقبه رسول الله ﷺ عتيقا، وقال له: «أنت عتيق من النار» وسمى صديقا لأنه بادر إلى تصديق النبى ﷺ، وهو أول من أسلم، صحب النبى ﷺ قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه فى الهجرة وفى الغار وفى المشاهد كلها إلى أن مات، وحج فى الناس فى حياة رسول الله ﷺ سنة تسع، وقد قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبى بكر» وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة من الهجرة[١] له فى كتب الحديث مائة واثنان وأربعون حديثا[٢].

وأبو بكر هو أول من سن للمسلمين أصول التثبت فى أخذ الحديث والاحتياط فى نقله وروايته فقد روى الحافظ الذهبى فى «تذكرة الحفاظ» أنه كان أول من احتاط فى قبول الأخبار، فروى ابن شهاب عن قبيصة: «أن الجدة جاءت إلى أبى بكر تلتمس أن تورث، قال ما أجد لك فى كتاب الله شيئا وما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لم شيئا، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال كان رسول الله يعطى السدس، فقال هل معك أحد فشهد محمد بن مسلمة بذلك، فأنفذه أبو بكر لها».

(١) الإصابة: ج ٢ ص ٣٣٣.

(٢) الأعلام: ج ٤ ص ١٠٢.

صحيفة أبي بكر الصديق:

٢٦- وقد جمع أبو بكر ﵁ خمس مائة حديث فى صحيفة له ثم أحرقها، روى الحاكم بسنده عن القاسم بن محمد أن عائشة ﵂ قالت: «جمع أبى الحديث عن رسول الله ﷺ، وكان خمس مائة حديث فبات ليلة يتقلب كثيرا، قالت فغمنى فقلت أتتقلب لشكوى أو لشىء بلغك؛ فلما أصبح قال أى بنية هلمى الأحاديث التى عندك، فجئته بها فدعا بنار فحرقها، فقلت لم أحرقتها قال خشيت أن أموت وهى عندى، فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثنى فأكون قد نقلت ذاك، فهذا لا يصح والله أعلم»(٣).

وكتب أبو بكر رسالة إلى عمرو بن العاص ﵁، قال فيها: «إن رسول الله ﷺ قال فى الأنصار: اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»(٤).

وكتب أبو بكر كتابا فى الصدقات إلى أنس بن مالك ﵁ عامله فى البحرين فى ذلك الوقت، وهو كتاب فريضة التى أمر الله رسوله ﷺ(٥)، وفى رواية أن الكتاب كان ممهورا بخاتم رسول الله ﷺ(٦)، روى أبو داود فى سننه أن أبا بكر كتب لأنس وعليه خاتم النبى ﷺ(٧).

٢- عمر بن الخطاب ﵁:

٢٧- هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق، فكأنه فرق بين الحق والباطل، ولذلك لقب بالفاروق، قال عبد الله بن

(٣) الذهبى، تذكرة الحفاظ: ج١ ص ٥ ـ يظهر لنا والله أعلم، أن عبارة «فهذا لا يصح والله أعلم» من كلام الحافظ الذهبى رح.

(٤) الطبرانى، المعجم الكبير ج ١ ص ٦٣.

(٥) صحيح البخارى بحاشية السندى (الزكاة): ج ١ ص ١٩٤.

(٦) مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٨٣.

(٧) التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٥١ ـ تقييد العلم: ص ٨٧.

مسعود: «ما عبدنا الله جهرة إلا بعد أن أسلم عمر» شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان موفق الرأى ملهما بالصواب، وكثيرا ما كان يشير على رسول الله ﷺ بالأمر ثم ينزل القرآن موافقا لما أشار به، حتى بلغت موافقاته عشرين ونيفا، وقال النبى ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»(٨) قتل سنة ثلاث وعشرين من الهجرة(٩) له فى كتب الحديث خمس مائة وسبع وثلاثين حديثا(١٠).

وكان عمر يحتاط فى قبول الأخبار وهو الذى سن للمحدثين التثبت فى النقل وكان يحتاط فى خبر الواحد إذا اعترى له شىء من الشك فى نقل الحديث فقد روى الذهبى عن هشام عن أبيه عن المغيرة بن شعبة: «أن عمر استشارهم فى أملاص المرأة، فقال المغيرة قضى فيه رسول الله ﷺ بغرة، فقال له عمر إن كنت صادقا فأت واحدا يعلم ذلك، قال فشهد محمد بن مسلمة أن رسول الله ﷺ قضى به».

صحيفة عمر فى الصدقات:

٢٨- كتب عمر رضي الله عنه صحيفة فى الأحاديث حفظها فى قائم سيفه، فقد روى نافع عن ابن عمر أنه وجد فى قائم سيف عمر بن الخطاب صحيفة فيها صدقة السوائم، وقد تكون هذه النسخة هى التى ورثها سالم بن عبد الله بن عمر وقرأها عند ابن شهاب الزهرى، ويؤيد ما روى عن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى، قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز أرسل إلى المدينة يلتمس كتاب رسول الله ﷺ فى الصدقات وكتاب عمر بن الخطاب، فوجد عند آل عمر كتاب عمر فى الصدقات مثل كتاب رسول الله ﷺ، فنسخا له(١١)، وحدث عمرو بن حزم أن عمر بن عبد العزيز طلب إلى محمد ابن عبد الرحمن أن ينسخه ما فى ذانك الكتابين فنسخ له(١٢)، وروى أن الإمام مالك

(٨) الإصابة: ج ٢ ص ٥١١.

(٩) عبد الوهاب النجار، الخلفاء الراشدون: بيروت ـ أشهر مشاهير الإسلام: ج ٢ ص ١٩٤.

(١٠) الأعلام: ج ٥ ص ٤٥.

(١١) السنة قبل التدوين: ص ٣٥٣.

(١٢) الأموال: ص ٣٢٨.

رحمه الله رأى هذا الكتاب وقرأه[١٣] ، ورأى ابن شهاب الزهرى هذا الكتاب وأقرأه سالم بن عبد الله بن عمر[١٤] .

اهتمام عمر بجمع الأحاديث:

وأراد عمر أن يجمع الأحاديث، فاستشار أصحاب النبى ﷺ فى ذلك فأشاروا عليه، فقد روى عن عروة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبى ﷺ فى ذلك، فأشاروا عليه بأن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيه شهرا ثم أصبح يوما، وقد عزم الله له، فقال: «إنى كنت أريد أكتب السنن وإنى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنى والله لا أشوب كتاب الله بشىء أبدا»[١٥] .

وقد دل هذا أن عمر أراد أن يكتب السنن ويجمع الأحاديث ليجعلها أصلا يحمل الناس عليها كما يفعل بالقرآن، وأشار عليه أصحاب رسول الله ﷺ بذلك ولكنه لم يقدم على إرادته، لأنه ذكر الأمم التى أكبت على كتبهم، وتركوا كتاب الله وراءهم، فترك الأمر مخافة انكباب الناس على هذه المجاميع وانصراف هممهم عن القرآن، لا لأنه كان يكره كتابة الحديث، لأنه لو كان كذلك ما هم بجمعه وما استشار أصحاب النبى ﷺ فى ذلك وما استخار شهرا كاملا فى هذا الأمر.

رسائل عمر رضي الله عنه:

٢٩- وقد كتب عمر رضي الله عنه رسائل عديدة إلى أصحاب الرسول الله ﷺ وإلى عمال حكومته فكتب فيها أحاديث رسول الله ﷺ ، فكتب عمر إلى عتبة أن النبى ﷺ قال: «لا يلبس الحرير فى الدنيا إلا لم يلبس فى الآخرة منه»[١٧] .

---

(١٣) التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٥١.

(١٤) سنن النسائى بشرح السيوطى: ج ٨ ص ٥٩ - الأموال: ص ٣٣١، ٣٢٩.

(١٥) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٧٦.

(١٦) التراتيب الإدارية ك ج ٢ ص ٢٤٩.

(١٧) الصحيح للبخارى: (اللباس) ج ٤ ص ٣٠ - مسند الإمام احمد: ج ١ ص ٣٦.

عن أبى عثمان النهدى قال أتانا كتاب عمر ﷺ ونحن فى آذربيجان مع عتبة بن فرقد: «أما بعد، فاتزروا وارتدوا وانتعلوا وقابلوا النعال وارموا بالخفاف والسراويلات وعليكم بلبس أبيكم إسماعيل وإياكم وزى العجم واخشوشنوا واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا وارموا الأغراض، وإن رسول الله ﷺ نهى عن الحرير وأشار بإصبعه فما عتمنا أنها الأعلام»(١٨).

وكتب عمر رسالة إلى أبى موس الأشعرى ﷺ حول الصلاة(١٩).

وكتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر ﷺ أن رجلا رمى رجلا بسهم فقتله وليس له وارث إلا خال، فكتب عمر إليه أن النبى ﷺ قال: «الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له»(٢٠).

قضاء عمر ﷺ:

وقضى عمر فى قضية إرث رفعت إليه، وقضى فيه بحديث سمعه من رسول الله ﷺ، وكتب به كتابا فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وآخر ﷺ، وكان ذلك الكتاب لا يزال محفوظًا عند آل عمرو بن العاص، فلم يمض وقت طويل حتى ظهر الخلاف بين الفريقين فرفع الأمر إلى عبد الملك بن مروان ورفع كتاب عمر إليه، فقضى به، وهذا نص القضاء كما رواه ابن ماجه فى سننه: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: تزوج رباب بن حذجده، يفة بن سعيد بن سهم، أم وائل بنت عمر الجمحية فولدت له ثلاثة، فتوفيت أمهم، فورثها بنوها رباعا وولاء مواليها، فخرج بهم عمرو إلى الشام، فماتوا فى طاعون عمواس، فورثهم عمرو وكان عصبتهم، فلما رجع عمرو بن العاص جاء بنو معمر يخاصمونه فى ولاء أختهم إلى عمر، فقال: أقضى بينكم بما سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «ما أحرز الولد والوالد فهو لعصبته من كان» قال فقضى لنا به وكتب لنا به كتابا فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف

(١٨) الكفاية: ص ٣٣٦.

(١٩) تاريخ التراث العربى: ج ١ ص٢٣٢ - (نقلا عن الطبقات لابن سعد ج ٥ ص ٥٩).

(٢٠) مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٢٨ - سنن الدارقطنى: ج ٤ ص ٨٥.

وزيد بن ثابت وآخر، حتى إذا استخلف عبد الملك بن مروان توفى مولى لها، وترك ألف دينار، فبلغنى أن ذلك القضاء قد غير، فخاصموا إلى هشام بن إسماعيل، فرفعنا إلى عبد الملك فأتيناه بكتاب عمر، فقال إن كنت لأرى أن هذا من القضاء الذى لا يشك فيه، وما كنت أرى أن أمر أهل المدينة بلغ هذا أن يشكوا فى هذا القضاء، فقضى لنا فيه، فلم نزل فيه بعد»[٢١].

ويقال إن أمير المؤمنين عمر ﷺ كانت عنده نسخ العهود والمواثيق التى كتبت ودونت فى عصر الرسول الله ﷺ ملء صندوق ولكنها احترقت حين احترق الديوان يوم الجماجم سنة اثنتين وثمانين من الهجرة[٢٢].

٣- عثمان بن عفان ﷺ:

٣٠- عثمان بن عفان بن أبى العاص القرشى، الخليفة الثالث، ولد فى السنة السادسة بعد الفيل، هاجر إلى الحبشة مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وكان أول خارج إليها، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، زوجه رسول الله ﷺ ابنتيه رقية ثم أم كلثوم، واحدة بعد واحدة، وقال: «إن كان عندى غيرها لزوجتكها» وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وله مناقب كثيرة، قتل سنة خمس وثلاثين.

رسالة عثمان إلى عامة المسلمين:

كتب الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ ثلاث كتب إلى الولاة وإلى عمال الخراج وإلى عامة المسلمين، فهذا كتابه الذى كتبه إلى المسلمين وأذاعه بينهم.

«أما بعد، فإنكم إنما بلغتم ما بلغتم بالاقتداء والاتباع، فلا تفتننكم الدنيا عن أمركم، فإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم: تكامل النعم، وبلوغ أولادكم من السبايا وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن، وقد قال رسول الله ﷺ: الكفر فى العجمة فإذا استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا»[٢٣].

(٢١) سنن ابن ماجه، بتحقيق فؤاد عبد الباقى: ج ٢ ص ٩١٢.
(٢٢) الوثائق السياسية: ص ١٠.
(٢٣) الإصابة: ج ٢ ص ٥٠١ ـ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١١٨، ١٥١.

٤- على بن أبى طالب ﷺ:

٣١- على بن أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى، ولد قبل البعثة بعشر سنين فربى فى حجر النبى ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، زوجه رسول الله ﷺ بنته فاطمة ﷺ، ومناقبه كثيرة ومن مناقبه قول الرسول ﷺ يوم خيبر: «لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه» فلما أصبح رسول الله ﷺ غدوا كلهم يرجو أن يعطاها، فقال رسول الله ﷺ أين على بن أبى طالب، فقالوا هو يشتكى عينيه، فأتى به فبصق فى عينيه فدعا له فبرأ فأعطاه الراية، قتل فى سنة أربعين من الهجرة، روى عن النبى ﷺ خمس مائة وستة وثمانون حديثا(٢٤).

وكان على ﷺ يأخذ بأصول التثبت فى أخذ الحديث ونقله، فكان من شدة احتياطه وحزمه فى أخذ الحديث يستحلف الذى يرويه حديثا عن الرسول ﷺ غير أبى بكر ﷺ فإنه إذا حدثه بحديث قبله، فقد روى الذهبى عن أسماء بن الحكم الفزارى أنه سمع عليا يقول: «كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله بما شاء أن ينفعنى به، وكان إذا حدثنى غيره استحلفه فإذا حلف صدقته وحدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر قال سمعت النبى ﷺ يقول: ما من عبد مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلى ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له».

صحيفة على بن أبى طالب ﷺ:

٣٢- كتب على بن أبى طالب مجموعة له فيها أحاديث رسول الله ﷺ واشتهر أمر هذه الصحيفة وعلم الناس بها فى حياته، لأنه ذكرها فى بعض المناسبات لسؤال بعض الناس عنه: «هل خصكم رسول الله بشىء» فيقول على ﷺ: «ما خصنا رسول الله ﷺ بشىء لم يعم به الناس كافة إلا ما فى قراب سيفى».

---

(٢٤) الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٣٧ ـ تاريخ الأمم والملوك للطبرى: ج ٥ ص ٢٣٥.

عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال قال على:

«ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله، غير هذه الصحيفة، قال فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل»(٢٥).

وسأله أبو جحيفة:

«هل عندكم كتاب، قال لا، إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما فى هذه الصحيفة، فقال وما فى هذه الصحيفة، قال العقل وفكاك الأثير ولا يقتل مسلم بكافر».

وقال فى مناسبة أخرى: «والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ـ قال صحيفة معلقة فى سيفه فيها أسنان الإبل وشىء من الجراحات».

وفيها قال رسول الله ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا»(٢٦).

وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأنه سمع لغطا من الشيعة حول الوصية والخلافة التى يدعونها لعلى، فنفى على ذلك نفيا باتا وأقسم على ذلك، ثم استثنى أشياء لا تمت إلى معتقدات الشيعة بصلة، وقد جاء هذا الحديث بروايات عدة فى بعضها زيادات، وليس فيها أن النبى ﷺ أوصى لعلى بشىء أو خصه من أسرار الوحى بشىء مما تزعمه الشيعة(٢٧)، وقد سأل عليا عن هذه المسألة أناس آخرون منهم قيس بن عباد والأشتر النخعى، وأورد النسائى حديثهما فى سننه(٢٨).

---

(٢٥) صحيح البخارى، بحاشية السندى: ج ٤ ص ١١٦ ـ فتح البارى: ج ١ ص ٢٠٤ ـ عمدة القارى: ج ١ ص ١٦٠.

(٢٦) وللحديث بقية، انظر تقييد العلم ص ٨٨.

(٢٧) فتح البارى (باب كتابة العلم) ج ١ ص ١٨٢.

(٢٨) عمدة القارى: ج ١ ص ١٦٠.

وكانت صحيفة على هذه جامعة لأحاديث كثيرة، وإنا تشتمل على الأحاديث الواردة فى تحريم الخمر، ولعن من انتسب إلى غير أهله فى حديث طويل، وفيه: «المسلمون تتكافأ دماؤهم» وتشتمل كذلك على كتب رسول الله ﷺ، ففيها كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لعمرو بن حزم(٢٩)، وكانت هذه الصحيفة واحدة وكان جميع ذلك مكتوب فيها فنقل كل واحد من الرواة ما حفظ(٣٠).

وكان خلاس عن عمرو البصرى يروى عن على ؓ من كتاب، قال ابن أبى حاتم سأل أبو زرعة عن خلاس سمع من على، فقال كان يحيى بن سعيد يقول: «هو كتاب» وقال أبو حاتم يقال وقعت عنده صحف عن على، وقال ابن سعد كان قديما كثير الحديث له صحيفة يحدث عنها، وقال البخارى فى تاريخه روى عن أبى هريرة وعن على صحيفة(٣١).

ولما شكا الناس سعاة عثمان أرسل على ابنه محمد بن على إليه وقال له: «خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان وقل له إن الناس قد شكوا سعاتك، وهذا أمر رسول الله ﷺ فى الصدقات فمرهم فليأخذوا به».

فأتى محمد بن على بهذه الصحيفة إلى عثمان وذكر له ما قال على ؓ.

وكان على ؓ كثيرا ما يحث طلاب العلم على كتابة الحديث فيقول: «قيدوا العلم بالكتاب» وكان يقول: «من يشترى منا علما بدرهم» قال أبو خيثمة فى تفسير هذه الكلمة أن المراد منها: «من يشترى صحيفة بدرهم يكتب فيها العلم» فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا فكتب له علما كثيرا(٣٣).

---

(٢٩) فتح البارى: ج ١ ص ٢٠٤ ـ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٨٥.

(٣٠) إرشاد السارى: ج ١ ص ٢٠٤.

(٣١) تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٥٢.

(٣٢) مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١١٨، ١٥١.

(٣٣) تقييد العلم: ص ٩٠.



الفصل الثاني

أصحاب الصحف والمجاميع

٥- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

٣٣- الإمام الحبر صاحب رسول الله ﷺ، له مناقب كثيرة وفضائل جسيمة ومقام راسخ فى العلم والعمل، حمل عن النبى ﷺ علما جما يبلغ ما أسند سبع مائة حديث، اتفقا له على سبعة أحاديث وانفرد البخارى بثمانية ومسلم بعشرين، وكتب الكثير بإذن النبى ﷺ وترخيصه له فى الكتابة، ثم انعقد الإجماع بعد اختلاف الصحابة على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة، مات سنة ثلاث وستين(٣٤).

الصحيفة الصادقة:

٣٤- من أشهر الصحف المعروفة فى عهد رسول الله ﷺ «الصحيفة الصادقة» التى كتبها جامعها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه من رسول الله ﷺ بإذنه، قال: «كنت أكتب كل شىء سمعته من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتنى قريش، فقالوا كيف تكتب كل شىء سمعته من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم فى الرضا والغضب، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منى إلا حق»(٣٥).

ويؤيده ما قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ منى

---

(٣٤) الإصابة: ج ٢ ص ٢٥١.

(٣٥) سنن الدارمى: ج ١ ص ١٢٥ ـ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٦٢، ١٩٢.

إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كـان يكتب بيده ويعيه بقلبه وكنت أعيه بقلبى ولا أكتب بيدى، واستأذن رسول الله ﷺ فى الكتاب عنه فأذن له»(٣٦).

وكان يقول: «كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما يقول».

وهذا الحديث دال على أن الصحابة ﷺ كتبوا عن النبى ﷺ وسلم حديثه(٣٧).

وأخرج ابن سعـد عن مجاهد قال: «رأيت عند عبـد الله بن عمرو صحيفـة فسألت عنهـا، فقـال هذه الصـادقـة فيـهـا ما سـمـعت عن رسول الله ﷺ لـيس بينى وبينه أحد»(٣٨).

وقد صـرح عبد الله بن عمـرو كتابة هذه الصـحيفـة بنفسه، وكـان يعظم أمر هذه الصحيفة، فـإنه كان يقول: «ما يرغبنى فى الحياة إلا خصلتـان الصادقة والوهطة، فأما صادقة فصحـيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ وأما الوهطة فـأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها»(٣٩).

٣٥- ولهذه الصحيـفة أهمية علمية عظيمـة وقيمة تاريخية كبرى، لأنهـا تثبت كتابة الحديث النبـوى بين يدى رسول الله ﷺ وبإذنه، وقـد اشتملـت على ألف حديث، كما يقول ابن الأثير، وإذا لم تصل إلينا هذه الصحيفة كما كتبها عبد الله بن عمرو بخطه فقد وصل إلينا محتواها لأنها محفوظة فى مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وفى الحقيقة إن هذه الصحيفة كانت نتيجة محتومة لفتوى النبى ﷺ لعبد الله بن عـمرو بن العـاص ﷺ وإرشـاده الحكيم له، وإنه من المـمكن أن يكون رسـول الله ﷺ خص بهذا عبد الله بن عـمرو بن العاص لأنه كان قارئا للكتب المـتقدمة ويكتب

(٣٦) مسند الإمام أحمـد: ج ٢ ص ٤٠٢ ـ فتح البارى: ج ١ ص ٤٠٣ ـ التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٤٦.

(٣٧) سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٨٧.

(٣٨) التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٤٦ ـ تقييد العلم ص ٨٤.

(٣٩) سنن الدارمى ك (باب من رخص فى كتابة العلم): ج ١ ص ١٢٧ ـ جامع بيان العلم: ج ١ ص٧٣.

بالسريانية والعربية، وكانت كاتبا مجيدا لا يخشى عليه الغلط، ويخيل إلينا أنه لا بد أن يكون عبد الله بن عمرو قد أخذ فى كتابة الأحاديث بعد هذه الفتوى الصريحة من الرسول الكريم وتلك الصحيفة الصادقة هى ثمرة هذه الفتوى.

وأكبر الظن أن عمرو بن شعيب ـ وهو حفيد عبد الله بن عمرو ـ إنما كان يروى فيما بعد من هذه الصحيفة قارئا أو حافظا من أصلها، وجدير بالذكر أنه متى قيل صحيفة عمرو بن شعيب فهى فى الحقيقة الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص رواها عنه حفيده ابن شعيب(٤٠).

وقد أتيح للتابعى الجليل مجاهد بن جبر أن رأى هذه الصحيفة عند صاحبها عبد الله بن عمرو رضي الله عنه(٤١)، وكان لشدة حرصه على هذه الصحيفة لا يكاد يسمح لأعز الناس عليه بتناولها، ورؤية مجاهد لها لم تكن إلا عرضا فإنه قال: «هذه الصادقة هذه ما سمعت - رسول الله ﷺ ليس بينى وبينه أحد، إذا سلمت لى وكتاب الله تبارك وتعالى وال فما أبالى ما كانت عليه الدنيا»(٤٢).

كتب أخرى غير هذه الصحيفة:

٣٦- والروايات الكثيرة فى هذا الباب تدل دلالة قوية أنه كانت لعبد الله بن عمرو كتب أخرى غير الصحيفة الصادقة التى كان يضن بها ويحرص عليها حرصا شديدا، ولعل ذلك الحرص الشديد وذلك الضن بهذه الصحيفة لقيمتها ومكانتها عنده فإن الأحاديث التى جمعها فى هذه الصحيفة إنما سمعها وكتبها من رسول الله ﷺ وجها لوجه ليس بينه وينه أحد، أما الكتب الأخرى التى كانت عنده فكان لا يمنع الناس عنها بل يلقيها إليهم كلما أرادوا ذلك، كما ألقى إلى أبى راشد الحبرانى بعضا من صحفه، فإنه جاءه وقال: هذا ما كتب لى رسول الله ﷺ فنظر أبو راشد الحبرانى إلى هذه الصحيفة، فإذا فيها أن أبا بكر الصديق قال: «يا رسول الله علمنى ما أقول إذا أصبحت

(٤٠) علوم الحديث ومصطلحه: ص ٢٢، ٢٨، ٢٩.

(٤١) التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٤٦.

(٤٢) تقييد العلم: ص ٨٤ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٨٩.

وإذا أمسيت فقال له رسول الله ﷺ يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى شيئا أو أجره إلى مسلم»(٤٣).

فمن المؤكد على كل حال أنه كان لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كتب غير الصحيفة الصادقة فيلقى إلى الناس هذه الكتب كلما اشتاقوا إليها، ويملى عنها سواء كان يروى أحاديثه من حفظه أو يملى الناس نظرا إلى هذه الكتب فيقرأ منها بيد أنه مما لا ريب فيه أنه كان يملى الحديث.

٣٧- روى الحاكم فى المستدرك أن ابن زياد كان يسأل عن الحوض حوض محمد ﷺ وكان يقول أنه لا يراه حقا، وقد سأل عن أمر الحوض أبا برزة الأسلمى والبراء ابن عازب وعائذ بن عمرو رضي الله عنهم، فقال ما أصدق هؤلاء، فلما سمع أبو سبرة هذا قال لابن زياد ألا أحدثك بحديث شفاء سمعته من عبد الله بن عمرو وكتبته فى صحيفة لى، وجاء أبو سبرة بهذه الصحيفة، فأخذها ابن زياد وشهد أن الخبر عن الحوض صادق.

وهذا ما ساقه الحاكم فى المستدرك: «وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى واللفظ له ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة قال ذكر لى أن أبا سبرة بن سلمة الهذلى سمع ابن زياد يسأل عن الحوض حوض محمد ﷺ، فقال ما أراه حقا بعدما سأل أبا برزة الأسلمى والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو فقال ما أصدق هؤلاء فقال أبو سبرة ألا أحدثك بحديث شفاء بعثنى أبوك بمال إلى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثنى بفيه وكتبته بقلمى ما سمعه من رسول الله ﷺ فلم أزد حرفا ولم أنقص، حدثنى أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش والذى نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ومثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبا ووضعت ووقعت طيبا فلم تفسد ولم تكسر ومثل العبد

(٤٣) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٩٦ ـ تحفة الأحوذى (المقدمة) ج ١ ص ٣٨.

المؤمن مثل القطعة الجيدة من الذهب نفخ عليها فخرجت طيبة ووزنت فلم تنقص وقال ﷺ موعدكم حوضى عرضه مثل طوله وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة وذلك مسيرة شهر فيه أمثال الكواكب أباريق ماؤه أشد بياضا من الفضة من ورده وشرب منه لم يظمأ بعده أبدا» فقال ابن زياد ما حدثنى أحد بحديث مثل هذا أشهد أن الحوض حق واجب، وأخذ الصحيفة التى جاء بها أبو سبرة»(٤٤).

وحضر بعض من الناس عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وسأله أى المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية، فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق له حلق فأخرج منه كتابا، وقال بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال رسول الله ﷺ مدينة هرقل تفتح أولا(٤٥).

٦- أبو هريرة بن عامر الدوسى رضي الله عنه:

٣٨- سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وكناه أبا هريرة، أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله ﷺ، ثم لزمه وواظب عليه رغبة فى العلم، وقد أجمع أهل العلم أنه أكثر الصحابة حديثا وله فى مسند بقى بن مخلد نحوا من خمسة آلاف وثلاثمائة حديث، يقول الإمام البخارى روى عنه نحوا من ثمانمائة رجل من أهل العلم من الصحابة والتابعين وكان أحفظ من روى الحديث فى عصره، وقد أورد الإمام البخارى فى صحيحه عن طريق وهب بن منبه عن أخيه همام بن منبه عن أبى هريرة أنه قال: «لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا منى إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب».

وقال الحاكم: «كان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ وألزمهم له صحبته على شبع بطنه فكانت يده مع يده يدور معه حيث دار إلى أن مات ولذلك أكثر حديثه» مات سنة تسع وخمسين(٤٦).

(٤٤) المستدرك: ج ١ ص ٧٦.
(٤٥) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٧٦.
(٤٦) الإصابة: ج ٤ ص ٢٠٢ ـ الاستيعاب: ج ٢ ص ٢٠٢.

حرص أبى هريرة على طلب الحديث:

٣٩- صحب أبو هريرة ﷺ رسول الله ﷺ أربع سنوات كاملة فلازمه وسمع منه الكثير وحفظه، وإنه جزأ الليلة ثلاثة أجزاء ثلثا يصلى وثلثا ينام وثلثا يذكر حديث رسول الله ﷺ [٤٧] وكان حريصا على طلب العلم مشغوفا به وشهد له رسول الله ﷺ حرصه لطلب الحديث وذلك لما سأله أبو هريرة: «من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى أحد أول منك لما رأيت من حرصك على طلب الحديث» [٤٨].

وكان يحفظ الحديث حفظًا تاما ما نسى منه قط، وذلك لأنه قال لرسول الله ﷺ: «إنى أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال ابسط رداءك، فبسطته، قال فغرف رسول الله ﷺ بيده ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده» [٤٩].

وكان يقول: «يقولون إن أبا هريرة قد أكثر والله الموعد، ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه، وسأخبركم عن ذلك إن إخوانى من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضيهم، وإن إخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق فى الأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطنى، فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا، ولقد قال رسول الله ﷺ يوما أيكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثى هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لم ينس شيئا سمعه، فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها إلى صدرى فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثنى به، ولو لا آيتان أنزلهما الله فى كتابه ما حدثت شيئا أبدا، ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ...** ﴾ إلى آخر الآيتين» [٥٠].

---

(٤٧) سنن الدارمى: ج ١ ص ١٨٢.

(٤٨) صحيح البخارى: ج ١ ص ٣٠.

(٤٩) صحيح البخارى: ج ١ ص ٣٤.

(٥٠) صحيح مسلم.

وكان أبو هريرة حافظ الصحابة فى عصره ومكثرهم عن رسول الله ﷺ ، فيذهب إليه كثير من الصحابة ليسمعوا الحديث منه، وكانوا يتواعدون لينطلقوا إليه فيسمعوا حديثه عن الرسول ﷺ ، ومن ذلك ما رواه مكحول، قال: «تواعد الناس ليلة من الليالى إلى فقبة من قباب معاوية فاجتمعوا فيها فقام أبو هريرة فحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبح»[٥١] وقد اتخذ أبو هريرة موعدا مقررا للتحديث بين الناس، فيقوم كل خميس فيحدثهم[٥٢].

٤٠- واكتتب أبو هريرة الأحاديث فى آخر حياته، فوجدت عنده كتبا وصحفا كثيرة، غير الصحيفة التى عرفت بالصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه، وكان أبو هريرة يحتفظ بهذه الكتب التى فيها أحاديث رسول الله ﷺ ، فقد روى الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمرى عن أبيه أنه قال: «تحدثت عند أبى هريرة بحديث فأنكره، فقلت إنى سمعته منك، فقال إن كنت سمعته منى فهو مكتوب عندى، فأخذ بيدى إلى بيته فأرانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله ﷺ ، فوجد ذلك الحديث، فقال قد أخبرتك أنى إن كنت حدثتك به فهو مكتوب عندى».

وكان بشير بن نهيك قد قرأ عليه الكتاب الذى كتبه عنه قبل أن يفارقه، وكان يقول: «أتيت أبا هريرة بكتابى الذى كتبت عنه فقرأت عليه فقلت هذا سمعته منك قال نعم»[٥٣].

وكتب وجمع بشير بن نهيك أحاديث أبى هريرة فى مجموعة له، واستأذن أبا هريرة الرواية منها[٥٤].

وكان عند سعيد المقبرى صحيفة أبى هريرة وكان يحدث عنها، فيحدث عن أبى

(٥١) سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٤٣٢ ـ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١١٠.
(٥٢) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع.
(٥٣) الكفاية: ٢٧٥ ـ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٨٧ ـ تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤١٣ ـ الطبقات لابن سعد: ج٧ ص١٦٦.
(٥٤) تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤١٣.

هريرة، وعن أبيه عن أبى هريرة، وعن رجل عن أبى هريرة، فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبى هريرة، ولما ذكر ابن حبان فى «الثقات» هذه القصة قال ليس هذا بوهن يوهن الإنسان به، لأن الصحيفة كلها فى نفسها صحيحة(٥٥).

وقد كتب عبد العزيز بن مروان كتابا جمع فيه الأحاديث التى رواها أبو هريرة رضي الله عنه(٥٦) وإنه كتب حينما كان حاكما على مصر إلى التابعى كثير بن مرة الحضرمى راجيا إياه أن ينسخ أحاديث الرسول ﷺ التى لم يروها أبو هريرة رضي الله عنه، فإن الأحاديث المروية عن أبى هريرة كانت محفوظة عنده(٥٧) وروى أبو صالح السمان أحاديث أبى هريرة، فكتب الأعمش منها نحوا من ألف حديث، ويقول كاتب مروان الحكم أن مروان دعا أبا هريرة وأقعده خلف الستار وجعل مروان يسأله وجعلت أكتب عنه حتى إذا كان رأس الحول دعا به وأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأل عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر(٥٨) وقال الإمام الشافعى رحمه الله كان أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره(٥٩).

وروى عبد الله بن هبيرة عن تميم الجيشانى أنه قال كتب إلى عبد الله بن هرمز، مولى من أهل المدينة، يذكر عن أبى هريرة أن رسول لله ﷺ قال: «من تبع جنازة يحمل من علوها وحثا فى قبرها وقعد حتى يؤذن له آب بقيراطين من الأجر كل قيراط مثل أحد»(٦٠).

---

(٥٥) تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٣٠٤.

(٥٦) المستدرك: ج ٣ ص ٥٠٩ ـ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٠٩ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٥٩٨.

(٥٧) جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٨٩ ـ تاريخ التراث العربى: ج ١ ص ٢٣٤.

(٥٨) المستدرك: ج ٣ ص ٥٠٩ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٥٩٨ ـ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٠٩.

(٥٩) الإصابة: ج ٤ ص ٢٠٥.

(٦٠) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢١.

على كل حال كتب وجمع غير واحد من تلاميذ أبى هريرة أحاديثه فى كتب لهم ولعل أبو هريرة رضي الله عنه كلف من يكتب له، لأنه كان ممن يعرف القراءة دون الكتابة، وحديث أبى هريرة فى صحيح البخارى الذى قال فيه «لا أكتب» فالمراد منه أنه كان لا يكتب بيده أما الصحف والكتب التى كانت عنده فهى من خط غيره، وإنه يقرأ ولا يكتب، ويمكن الجمع بأنه لم يكتب فى العهد النبوى ثم كتب بعده، ومن الواضح أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوبا عنده أن يكون بخطه وقد ثبت أنه لم يكن يكتب فتعين أن المكتوب عنده من خط غيره(٦١).

الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه:

٤١- وهى فى الحقيقة صحيفة أبى هريرة لهمام، وإن همام بن منبه كان أحد أعلام التابعين فلقى أبا هريرة وكتب عنه كثيرا من حديث رسول الله ﷺ وجمعه فى صحيفة أو صحف أطلق عليها اسم الصحيفة الصحيحة، وقد نقلها الإمام أحمد بتمامها فى مسنده كما نقل الإمام البخارى عددا كثيرا من أحاديثها فى أبواب كثيرة، ولهذه الصحيفة أهمية كبرى فى تاريخ كتابة الحديث وتدوينه، لأنها حجة قاطعة ودليل ساطع على أن الحديث كان قد كتب فى عصر مبكر، وتصحيح الخطأ الشائع بأن الحديث لم يدون إلا فى القرن الهجرى الثانى، ووصلت إلينا هذه الصحيفة كاملة سالمة كما كتبها ودونها همام عن أبى هريرة وعثر على هذه الصحيفة الباحث المحقق الدكتور محمد حميد الله فى مخطوطتين متماثلتين فى دمشق وبرلين، وزادنا ثقة بما جاء أنها برمتها ماثلة فى مسند الإمام أحمد رحمه الله(٦٢).

٧- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

٤٢- حبر الأمة أبو العباس عبد الله ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، مولده بشعب بنى هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين وانتقل مع أبويه إلى دار

---

(٦١) فتح البارى: ج ١ ص ٢٠٧ ـ علوم الحديث ومصطلحه ك ص ٣١، ٣٢.

(٦٢) السنة قبل التدوين: ص ٣٥٦ ـ علوم الحديث ومصطلحه: ص ٣١، ٣٢.

الهجـرة سنة الفتح وقد أسلم قبـل ذلك، ودعا له رسول الله ﷺ : «اللهم فقـهه فى الدين وعلمه التأويل»[٦٣].

وكان يقوم على المنبر فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية، وكان أعلم الناس بحديث رسـول الله ﷺ يجلس يوما يذكر فيـه الفقه ويوما يذكـر التفسير ويـوما يذكر الشعر ويوما يذكر أيام العرب، ويقول أبو وائل خطبنا عبد الله بن عباس ﵄ وهو على الموسم، فافتتح سورة النور، فجعل يقـرأ ويفسر، فجعلت أقول «ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله، ولو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت»[٦٤] ومسنده ألف وستمائة وستون حـديثا، وله من ذلك فى الصحيـحين خمسة وسـبعون، وتفرد البـخارى بمائة وعشرين حديثا وتفرد مسلم بتسعة أحاديث[٦٥]، مات سنة ثمان وستين من الهجرة[٦٦].

شغف عبد الله بن عباس بطلب العلم:

٤٣- وقد اشتـهر عبد الله بن عباس ﵄ بطلب الـعلم ودأبه عليه، وكان ابن عم رسول الله ﷺ فلازمه فى حياته ولازم أصحابه بعد وفاته، يسأل عنهم العلم ويكتب، وكـان يقـــول: «إن كنت لأسأل عن الأمـر الواحـــد ثلاثين من أصحـــاب الرسـول ﷺ»[٦٧].

روى عكرمة عن ابـن عباس ﵄ قـال: «لما قبض رسـول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كـثير، فقال واعجبا لك يا بن عباس أترى الـناس يفتقرون إليك وفى الناس من أصـحاب رسول الله ﷺ من فيهم، فترك ذاك وأقبلت أسأل عن حديث رسول الله ﷺ ، وإن كان الحديث ليبلغنى

---

(٦٣) مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٢٦٦.

(٦٤) الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٨١.

(٦٥) سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٣١.

(٦٦) الأعلام: ج ٤ ص ٩٥.

(٦٧) الطبقـات الكبرى: ج ٢ ص ١٢٣ ـ سير أعـلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٣١ ـ تقيـيد العلم: ص ٩١.

عن الرجل فآتى بابه وهو قائل فأتوسد ردائى على بابه يسفى الريح من التراب، فيخرج فيرانى فيقول يا بن عم رسول الله ما جاء بك، هلا أرسلت إلى فآتيك، فأقول لا أنا أحق أن آتيك، قال فأسأله عن الحديث فعاش هذا الرجل الأنصارى حتى أرانى وقد اجتمع الناس حولى يسألونى فيقول هذا الفتى كان أعقل منى»(٦٨).

كتابة عبد الله بن عباس الحديث:

٤٤- وكان عبد الله بن عباس ﵄ مشغوفا بالعلم، وأنه قد عنى بكتابة الكثير من سنة رسول الله ﷺ وسيرته فى ألواح كان يحملها معه فى مجالس العلم، وكان عبد الله بن عباس يذهب إلى أبى رافع ويقول: «ماذا صنع رسول الله ﷺ يوم كذا» ومعه من يكتب ما يقول، وأخرج ابن سعد فى «الطبقات» عن سلمى قالت رأيت ابن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبى رافع شيئا من فعل رسول الله ﷺ(٦٩) وروت سلمى زوجة أبى رافع أن عبد الله بن عباس قد كتب عن زوجها أبى رافع بعض أعمال الرسول ﷺ(٧٠).

وكتب عبد الله بن عباس ﵄ إلى ابن أبى مليكة أن رسول الله ﷺ قال: «لو أن الناس أعطوا بدعواهم ادعى ناس دماء ناس وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه»(٧١).

وكتب ابن أبى مليكة إلى عبد الله بن عباس يسأله أن يكتب له كتابا فدعا عبد الله ابن عباس بقضاء على فجعل يكتب منه أشياء ويمر به الشىء فيقول: «والله ما قضى به على إلا أن يكون قد ضل»(٧٢).

---

(٦٨) المستدرك: ج ١ ص ١٠٧ ـ الإصابة: ج ٢ ص ٣٣١ ـ وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخارى.

(٦٩) الإصابة: ج ٢ ص ٣٢٣ ـ تقييد العلم: ص ٩١، ٩٢ ـ التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٤٧.

(٧٠) تاريخ التراث العربى: ج ١ ص ٢٣٤.

(٧١) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٤٣.

(٧٢) صحيح مسلم بشرح النووى (المقدمة): ج ١ ص ٨٢.

ويظهر من هذا النص أنه قد وجد فى زمن ابن عباس رضي الله عنهما كتاب يشتمل على قضاء على رضي الله عنه، والظن الغالب أنه ربما كان يحتوى على جملة صالحة من الأحاديث، وذلك لأن قضايا الصحابة وفتاواهم لا تكون إلا مؤسسة على حديث الرسول ومستفادة منه، ولكن الشيعة أضافوا إليها أشياء فاسدة، فطلب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هذا الكتاب وجعل يكتب منه ويترك منه ما لا يصح فى نظره أن يكون من قضاء على «إلا أن يكون قد ضل» وكان ذلك الكتاب درجا مستطيلا فحماه ابن عباس إلا قدر ذراع، ثم أورد الإمام مسلم بسنده إلى أبى إسحق أنه قال: «لما أحدثوا تلك الأشياء بعد على رضي الله عنه قال رجل من أصحاب على «قاتلهم الله أى علم أفسدوا».

قال الإمام النووى فى شرحه: «أشار بذلك ما أدخلته الروافض والشيعة فى علم على رضي الله عنه وحديثه، وتقولوا عليه من الأباطيل، وأضافوا إليه من الروايات المفتعلة والأقاويل المختلفة، وخلطوه بالحق، فلم يتميز ما هو صحيح عنه مما اختلقوه»(٧٣).

وما كان ابن أبى مليكة وحيدا فى كتبته إلى ابن عباس رضي الله عنهما بل إنه كان هناك أناس كثيرون يكتبون إليه الرسائل، يسألونه عن حديث رسول الله ﷺ وعن المسائل العلمية المتنوعة الأخرى، فكتب إليه نجدة يسأله عن خمس خلال، هل كان الرسول ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضى يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنهما: «كتبت تسألنى هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهن، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان، وكتبت تسألنى متى ينقضى يتم اليتيم؟ فلعمرى إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم، وكتبت تسألنى عن الخمس لمن هو؟ وإنا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذاك»(٧٤).

---

(٧٣) نفس المصدر.

(٧٤) نفس المصدر: (الجهاد والسير) ج ٥ ص ١٩٠، ١٩٢.

وكان ابن عباس ﷺ يكره نجدة (وهو نجدة بن عامر الحروري من الخوارج) لبدعته، ولكن لما سأله عن العلم، لم يستطع ابن عباس كتمان العلم واضطر إلى جوابه إضطرارا، يظهر من قوله هذا: «لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه» يعني لولا مخافة ما جاء في القرآن الكريم من الوعيد على كتمان العلم ما كتبت إليه، وقد صرح أبو داود في سننه بأن سؤال نجدة لابن عباس إنما كان عن تلك المسائل التي أثيرت حول فتنة ابن الزبير ﷺ، وكانت فتنة ابن الزبير وقعت بعد بضع وستين سنة من الهجرة(٧٥).

نشاط عبد الله بن عباس وقيامه بنشر الحديث:

٤٥- وكان عبد الله بن عباس ﷺ يحب العلم ويقوم بنشره بنشاط جم، ويظن كتمان العلم شديدا حتى إنه كتب إلى نجدة يجيبه على أسئلته التي سألها عنه، مع أنه كان لا يحب أن يكتب لما يجد في نفسه الكراهة من أقواله المبنية على البدعة ولكنه مع كرهه هذا أجاب نجدة على أسئلته لحبه الشديد للعلم ولظنه كتمان العلم أمرا عظيما.

ولأجل حبه للعلم وقيامه لنشر العلم اجتمع حوله ناس كثيرون يتعلمون منه الحديث ويكتبونه، ومن جملة هؤلاء التلاميذ الأجلاء، كان تلميذه سعيد بن جبير، يكتب عنه ما يملي عليه، فإذا نفد القرطاس يكتب على كل شيء يجده، ثم ينسخ في الصحف عند عودته إلى بيته(٧٦) وكان يقول: «كنت أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلا وكان يحدثني بالحديث فأكتبه في واسطة الرحل حتى أصبح فأكتبه»(٧٧)..

وإنه يكتب عنه الأحاديث على ألواح، حتى يملأها، ثم يكتب على نعله(٧٨) وإنه قال: «ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى أملأها وكتبت في كفي»(٧٩).

---

(٧٥) نفس المصدر.

(٧٦) سنن الدارمي: ج ١ ص ١٢٨ ـ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٣٤.

(٧٧) سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٢١.

(٧٨) تاريخ التراث العربي: ج ١ ص٢٣٤.

(٧٩) تحفة الأحوذي (المقدمة): ج ١ ص ٣٩.

ولا شك أن عبد الله بـن عباس رضي الله عنهما كان مرجـعا للخلائق فى العلم، فيـأتون إليه ويسألونه، والناس يقدمون إليـه الكتب والصحف لمعرفة رأيه فيهـا ويعتمدون على رأيه فيها، فقد عرضت عنده صحيفة فيهـا ستون حديثا، فقد أخرج ابن سعد بسند صحيح، عن ميمون بن مهران قال: «لو أتيت ابن عباس بصحـيفة فيها ستون حديثا لرجعت ولم تسأله عنها، وسمعتها يسأله الناس فيكفونك»[٨٠].

فلما عمى عـبد الله بن عباس (أى ضـعف بصره) رضي الله عنهما أتاه ناس من أهل الطائف، ومعهم علم من علمـه، أو كتب من كتبه، فـجعلوا يستقـرءونه، وجعل يقدم ويؤخـر، فلما رأى ذلك قال: «إنى قد تلهت من مصـيبتى هذه، فمن كان عنده علم من علمى أو كتب من كـتبى فليـقرأ على، فإن إقـرارى له به كقراءتى عـليه، قال (الراوى) فـقرءوا عليه[٨١].

وقد اتخذ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمانًا له، فكان يترجم بينه وبين أناس من غير الناطقـين بالضاد الذين جـاءوا إليه لطلب الحـديث، فقـد أخرج البـخارى ومـسلم فى صحيحيـهما أن أبا جمرة كان يترجم بين ابن عـباس وبين الناس، وقيل رإنه كان يتكلم بالفارسية فكان يترجم لابن عباس عمن يتكلم بها[٨٢].

وتوفى ابن عبـاس رضي الله عنهما وظهرت كـتبه وكـانت حمل بعيـر، فقـد روى موسى بن عقبة، قال: «وضع عندنا كريب بن أبى مسلم مولى ابن عـباس حمل بعير أو عدل بعير من كتب ابن عبـاس، قال فكان على بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتـاب كتب إليه: «أن ابعث لى بصحيفة كذا وكذا قال فينسخها فيبعث إليه بأحدهما»[٨٣].

---

(٨٠) الإصابة: ج ٢ ص ٣٢٥.

(٨١) الكفاية فى علم الرواية: ص٢٦٣.

(٨٢) صحيح البخارى بحاشية السندى (باب ترجمة الحكام): ج ٢ ص ٢٤٤ ـ صحيح مسلم بشرح النووى (الإيمان): ج ١ ص ١٨٠، ١٨٦.

(٨٣) التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٥٤ ـ الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢٤.

ولا ريب أن صحف ابن عباس رضي الله عنهما ظلت معـروفة متداولة مدة طويلة من الزمن، فقد ورثهـا ابنه على وتعاقب الناس على الرواية منهـا والأخذ عنها، حتى امـتلأت كتب التفاسير والحديث بمسموعات عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومروياته(٨٤)..

٨- جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

٤٦- هو جابر بن عـبد الله بن عمرو بن حرام صـاحب رسول الله ﷺ من أهل بيعة الرضـوان، روى عن النبى ﷺ علما كثيـرا، وغزا معه تسع عشـرة غزوة، وكان مشغـوفا بطلب الحديث حـتى إنه اشترى بعيـرا له وسار إلى الشام مسـيرة شهر لـسماع حديث واحد، وكان له حلقة فى المسـجد النبوى يؤخذ عنه العلم، وهو أحد المكثرين الرواية عن رسـول الله ﷺ، فإنه قد روى ألفـا وخمس مـائة وأربعين حديـثا، اتفق البخارى ومـسلم على ستين حديثـا وانفرد البخارى بستـة وعشرين ومسلم بمـائة وستة وعـشريـن، مات سنة ثمـان وسـبعيـن وكان آخـر أصـحاب رسـول الله ﷺ مـوتا بالمدينة(٨٥).

صحيفة جابر بن عبد الله:

٤٧- كان جابر بن عبد الله فقيـها، مفتى المدينة فى زمانه، حمل عن النبى ﷺ علما كثيرا نافـعا، وله منسك صغير أخرجه مسلم فى صحـيحه مطولا فى كتاب الحج، وقد أكثر الناس الكلام على ما فيه من الفقه، وألف فـيه ابن المنذر جزءا كبيرا ذكر فيه مائة ونيفا وخمسين نوعا ولو استقصى لزاد على هذا العدد قريبا منه(٨٦).

وكتب جابـر بن عبد الله صحيـفة له فيهـا جزء من الأحاديث، ومن المـحتمل أن تكون هذه الصـحيفـة غيـر «المنسك الصغيـر» الذى أورده مـسلم فى كتـاب الحج من

---

(٨٤) علوم الحديث ومصطلحه: ص ٣٠، ٣١.

(٨٥) الإصابة: ج ١ ص ٢١٣ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٨٩ ـ تهذيب الأسماء واللغات: ج ١ ص ١٤٢.

(٨٦) صحيح مسلم بشرح النووى (الحج) ج ٨ ص ١٧٠ ـ التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٥٦.

صحيحه(٨٧) وكان كثير من التابعين يذهبون إليه ويكتبون عنه الحديث، كما قدم الليث إلى مكة وجاء إلى أبى الزبير فأعطاه أبو الزبير كتابين من كتب جابر ﷺ، كما يحدث سعيد ابن مريم عن الليث أنه قال « قدمت مكة فجئت أبا الزبير فدفع إلى كتابين فانقلبت بهما، ثم قلت فى نفسى لو عاودته فسألته هل سمع هذا كله من جابر، فرجعت وسألته، فقال ما سمعت ومنه ما حدثت عنه فقلت له إعلم لى على ما سمعت، فأعلم لى هذا الذى عندى»(٨٨).

وكان التابعى الجليل قتادة بن دعامة الدوسى يحدث عن صحيفة جابر وكان قتادة أحفظ الناس، وكان إذا سمع الحديث أخذه العويل والزويل حتى يحفظه، وقال يوما لسعيد بن أبى عروبة: «خذ المصحف» وعرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفا واحدا، فقال له سعيد: «أحكمت» فقال قتادة نعم، لأنا بصحيفة جابر أحفظ منى لسورة البقرة، وقال أحمد: «كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئا إلا حفظه وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها»(٨٩).

وفى رواية إنما يحدث قتادة عن صحيفة سليمان اليشكرى وكان له كتاب عن جابر ابن عبد الله، ويحتمل أن سليمان اليشكرى قد نقل عن جابر صحيفته، وهو أحد تلاميذه، وروى أن سليمان جالس جابرا وكتب عنه صحيفته، وروى أبو الزبير وأبو السفيان والشعبى وغيرهم عن جابر، وهم قد سمعوا عنه، وأكثره من هذه الصحيفة(٩٠).

وكانت لجابر حلقة فى المسجد النبوى يملى فيها على طلابه الحديث، فكتب منهم كثير من كبار التابعين، أمثال وهب بن منبه فهو يروى أحاديث جابر من إملائه(٩١) وكان

---

(٨٧) السنة قبل التدوين: ص ٣٥٢.

(٨٨) سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٨٢ ـ تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٣٩٢.

(٨٩) تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٣١٨.

(٩٠) تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٨٨.

(٩١) تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ١٧٤.

من جملة تلاميذه أعلام من التابعين أمثال محمد بن على وأبو جعفر الباقر وعبد الله بن محمد بن عقيل وإنهم كانوا يجالسون جابرا ويسألون عنه عن سنن رسول الله ﷺ وعن صلاته فيكتبون عنه ويتعلمون[٩٢] وقد كتب عن جابر بن عبد الله أبو الزبير مسلم ابن تدرس كثيرا[٩٣].

على كل حال فصحيفة جابر كانت مشهورة بين التابعين وكثر تلاميذه وسمعوا منه وكتبوا عنه هذه الصحيفة.

٩- سمرة بن جندب رضي الله عنه:

٤٨- وهو سمرة بن جندب ابن هلال الفزارى، كان من علماء الصحابة وحفاظهم لحديث الرسول ﷺ، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: «كان سمرة من حفاظ المكثرين» توفى سمرة بالبصرة سنة ثمان وخمسين[٩٤].

رسالة سمرة إلى بنيه:

٤٩- وكان سمرة يحب العلم كثيرا فيحفظ حديث رسول الله ﷺ وإنه جمع أحاديث كثيرة فى نسخة، ثم روى ابنه سليمان عن هذه النسخة، كما روى الدارقطنى فى سننه، أن سليمان نقل عن أبيه كتابا فيه أحاديث كثيرة، ويحتمل أن تكون هذه النسخة هى الرسالة التى كتبها سمرة إلى بنيه، وقال فيها محمد بن سيرين: «فى رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير»[٩٥] وقد نقل عنه الحسن البصرى كتابه[٩٦] وقال يحيى بن سعيد القطان فى أحاديث سمرة بن جندب التى كان يرويها الحسن عنها: «سمعنا إنها من كتاب»[٩٧] وكان الحسن البصرى يعتمد على كتب سمرة، وقال أبو داود بعد أن ذكر

(٩٢) تقييد العلم: ص ١٠٤.
(٩٣) تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٣٩٠.
(٩٤) الإصابة: ج ٢ ص ٧٨ ـ الاستيعاب: ج ٢ ص ٧٨ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٨٦.
(٩٥) الإصابة: ج ٢ ص ٧٩ ـ تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٠٧.
(٩٦) تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٣.
(٩٧) التراتيب الإدارية: ج ٢ ص ٢٥٨.

حديث سليمان بن سمرة عن أبيه فى الصلاة دلت هذه الصحيفة على أن الحسن سمع من سمرة(٩٨).

١٠- أنس بن مالك ﵁:

٥٠- أنس بن مالك ابن النضر الأنصارى راوية الإسلام خادم رسول الله ﷺ، روى عن النبى ﷺ علما جما، وقد سرد صاحب «التهذيب» نحو مائة نفس من الرواة الذين سمعوا منه ورووا عنه، وكان أنس يقول: «قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين، وكن أمهاتى يحثثننى على خدمة رسول الله ﷺ» فصحب أنس النبى ﷺ أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة وغزا معه غير مرة وشهد بدرا وبايع تحت الشجرة، مسنده ألفان ومائتان وستة وثمانون، اتفق له البخارى ومسلم منها على مائة وثمانين حديثا، وانفرد البخارى بثمانين حديثا ومسلم بتسعين، عاش مائة وثلاث سنين ومات سنة ثلاث وتسعين(٩٩).

كتابة أنس الحديث وحفظه:

٥١- نشأ أنس بن مالك ﵁ فى بيت النبوة وصحب النبى ﷺ عشر سنوات كاملة ولازمه جل أوقاته، فشاهد ما لم يشاهد غيره وسمع منه علما كثيرا، وكان كلما سمع من حديثه حفظه ووعاه وكان يكتب حديث الرسول ﷺ ثم يعرضه عليه ويقرأه عنده، وعاش بعد النبى ﷺ بعد ثلاثة وثلاثين عاما، فساعده ذلك على تلقى الكثير من الحديث عن رسول الله ﷺ وعن الكبار من أصحابه بعده، كما أمكنه طول حياته من نشر الحديث بين الناس، فالتف حوله ناس كثيرون وازدحم عليه طلاب العلم من كل مكان.

ذكر الخطيب البغدادى عن هبيرة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك ﵁ أنه كان إذا حدث فكثر عليه الناس جاء بمجال فألقاها، ثم قال: «هذه أحاديث سمعتها وكتبتها عن رسول الله ﷺ وعرضتها عليه».

(٩٨) تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٦.

(٩٩) الإصابة: ج ١ ص ٧١ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٩٥.

وفى رواية أن أنسا قال: «هذه كتبتها ثم قرأتها على رسول الله ﷺ».

وفى رواية أنه جاء بصكاك فألقاها إليهم وقال: «هذه أحاديث سمعتها من رسول الله ﷺ وكتبتها وعرضتها على رسول الله عليه وسلم»[١٠٠].

ولقد أصاب عتبان بن مالك رضي الله عنه فى بصره شىء فبعث إلى رسول الله ﷺ ليأتى إليه ويصلى فى منزله، ثم إنه أخبر بهذا الخبر وقال: «أصابنى فى بصرى شىء فبعثت إلى رسول الله ﷺ أنى أحب أن تأتينى فتصلى فى منزلى فأتخذه مصلى، قال فأتى النبى ﷺ ومن شاء الله من أصحابه، فدخل وهو يصلى فى منزلى وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم، قالوا ودوا أنه دعا عليه فهلك وودوا أنه أصابه شر فقضى رسول الله ﷺ الصلاة وقال: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله قالوا: إنه يقول ذلك وما فى قلبه، قال لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فيدخل النار أو تطعمه، قال أنس: فأعجبنى هذا الحديث فقلت لابنى اكتبه فكتبه»[١٠١].

وإن أنسا رضي الله عنه كان يقول لبنيه: «يا بنى قيدوا العلم بالكتاب».

وإنه أمر ابنيه النصر وموسى بكتابة الحديث والآثار عن رسول الله ﷺ، وقال: «كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما»[١٠٢].

١١- سعد بن عبادة الأنصارى رضي الله عنه:

٥٢- هو سعد بن عبادة بن دليم الأنصارى شهد العقبة وأثبت البخارى شهوده بدرا، وكان أحد النقباء، وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم ويجيد الرمى ولذلك لقب

---

(١٠٠) تقييد العلم: ص ٩٥ ـ والمجال جمع مجلة وهى صحيفة يكتب فيها، قال أبو عبيد كل كتاب عند العرب مجلة، والصكاك جمع صك وهو الكتاب فارسى معرب، والصك الذى يكتب للعهدة، وفى حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال لمروان: «أحللت بيع الصكاك».

(١٠١) صحيح مسلم ، بتحقيق فؤاد عبد الباقى (الإيمان): ج ١ ص ٦١.

(١٠٢) تقييد العلم: ٩٦.

بالكامل لأن العرب يسـمون الرجل «الكامل» إذا كان هو مـمن يعرف الكتابة والسبـاحة والرمى، ودعا له النبى ﷺ ، فقال: «اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبـادة» وكان مـشهـورا بالجود يعـشى كل ليلة ثمانين من أهل الصـفة، مـات خمـسة عشرة[١٠٣].

٥٣- وكان عند سـعد بن عبادة الأنصـارى كتاب أو كـتب فيها طائفـة من أحاديث الرسول ﷺ ، وروى ابنه من كتب أبيه، وروى إسماعيل بن عمرو بن قيس بن عبادة عن أبيه أنهم وجدوا فى كـتب عبد الله بن أبى أوفى كتاب سعـد بن عبادة: «أن رسول الله قضى باليمين مع الشاهد»[١٠٤] ولعل كثيرا من الأحـاديث التى رويت عن سعد من هذا الكتاب[١٠٥] روى الإمام البخارى أن هذه الصحيفة كانت نسخة من صحيفة عبد الله ابن أبى أوفى الذى كان يكتب الأحاديث بيده وكان الناس يقرءون عليه ما جمعه بخطه، ثم إن أحفاده وأبناء أحفاده كانوا يروون الحديث من هذه الصحيفة[١٠٦].

(١٠٣) الإصابة: ج ٢ ص ٣٠.

(١٠٤) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٨٥ ـ تحفة الأحوذى: ج ٢ ص ٢٨٠.

(١٠٥) منهج النقد فى علوم الحديث: ص ٤٦ ـ السنة قبل التدوين: ص ٣٤٦.

(١٠٦) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٢٨.

الفصل الثالث

الصحابة الذين كتبوا الحديث على وجه العموم

١٢- أبو أيوب الأنصارى رضي الله عنه:

٥٤- هو خالد بن زيد أبو أيوب الأنصارى، شهد بدرا والمشاهد كلها ونزل عليه النبى ﷺ لما قدم المدينة، فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، وله فى كتب الحديث مائة وخمسة وخمسون حديثا، ولزم أبو أيوب الجهاد بعد النبى ﷺ إلى أن توفى فى غزاة القسطنطينية سنة خمسين من الهجرة(١٠٧).

روى يحيى بن جابر الطائى عن ابن أخى أيوب الأنصارى أنه قال أن أبا أيوب كتب إليه يخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستفتح عليكم الأمصار، وسيضربون عليكم بعوثا، ينكر الرجل منكم البعث، فيتخلص من قومه ويعرض نفسه على القبائل، يقول من أكفيه كذا وكذا آلا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه»(١٠٨).

١٣- أبو بكرة الثقفى رضي الله عنه:

٥٥- هو نفيع ابن الحارث بن كلدة أبو بكرة الثقفى، كان أبوه عبداً للحارث بن كلدة، وسمى أبو بكرة لأنه تدلى ببكرة من حصن الطائف إلى النبى ﷺ فاعتقه يومئذ، وكان من خيار الصحابة، له فى كتب الحديث مائة واثنان وثلاثون حديثا، قال المدائنى مات سنة خمسين من الهجرة(١٠٩).

---

(١٠٧) الإصابة: ج ١ ص ٤٠٤ ـ تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٧٩ ـ الأعلام: ج ٢ ص ٢٩٥.

(١٠٨) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٤١٣.

(١٠٩) تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤١٨ ـ الأعلام: ج ٨ ص ٤٤.

كتب أبو بكرة إلى عبد الرحمن بن أبى بكرة وهو قاض بسجستان أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقضين بين اثنين وهو غضبان، ولا يقضين فى أمر قضائين»(١١٠).

١٤- أبو رافع رضي الله عنه:

٥٦- هو مولى رسول الله ﷺ من قبط مصر يقال اسمه إبراهيم، كان عبدا للعباس فوهبه للنبى ﷺ، فلما بشر النبى ﷺ بإسلام العباس أعتقه، روى عدة أحاديث وكان ذا علم وفضل، توفى بالكوفة سنة أربعين.

روى أبو بكر بن عبد الحارث بن هشام قال دفع إلى أبو رافع كتابا فيه استفتاح الصلاة، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام فى الصلاة كبر فقال: وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين»(١١١).

١٥- أبو ريحانة الأزدى رضي الله عنه(١١٢):

٥٧- هو شمعون بن يزيد أبو ريحانة الأنصارى الخزرجى حليف لهم، يقال إنه مولى رسول الله ﷺ وكانت ابنته ريحانة سرية رسول الله ﷺ، وهو مشهور بكنيته، له صحبة وسماع ورواية وكان من الزاهدين فى الدنيا.

شهد فتح دمشق وسكن بيت المقدس، وإنه ركب البحر فهاج البحر واشتد عليهم، فقال: «اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد مثلى» فسكن.

صحف أبى ريحانة رضي الله عنه:

٥٨- وكان أبو ريحانة يحب العلم مشغوفا به حتى إنه يشتغل بكتبه فى السفر فإنه ركب البحر فجعل يخيط صحفه فسقطت الإبرة من يده فى البحر، فقال: «عزمت عليك يا رب إلا رددت إلى إبرتى فظهرت حتى أخذها».

---

(١١٠) صحيح مسلم بشرح النووى (الأقضية): ج ١٢ ص ١٥ ـ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٦ ـ سنن الدارقطنى: ج ٤ ص ٢٠٦.

(١١١) سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٦ ـ الكفاية فى علم الرواية ص ٣٣٠.

(١١٢) الإصابة.

وهو أول من كتب على الورق من جانبيه وثناه وجمع الأوراق المكتوبة وخاطها فى صورة كتاب، وهو أول من طوى الطومار وكتب فيها مدرجا مقلوبا.

ولا نعرف على وجه اليقين أن هذه الصحف كانت كتب الحديث، ولكنه يغلب على الظن أنها كانت تشتمل فى طيها الأحاديث لأن كلمة العلم كانت مرادفة فى عرف الصحابة للحديث وكانوا يعتنون اعتناء كبيرا بأخذ الحديث وحفظه ونقله إلى كل من يحب حمله وحفظه.

١٦- أبو سعيد الخدرى ﷺ:

٥٩- هو سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدرى ﷺ، حدث عن النبى ﷺ فأكثر وأطاب، وكان يحضر مجالس النبى ﷺ ويتلقى الحديث عنه فى رغبة وحرص فائقين، وعد بحق من فضلاء الصحابة ومحدثيهم المكثرين ورواتهم النابهين، وقد روى له بقى بن مخلد فى مسنده الكبير بالمكرر ألفا ومائة وسبعين حديثا، اتفق الشيخان على ثلاثة وأربعين منها، وانفرد البخارى بستة عشر حديثا ومسلم باثنين وخمسين حديثا، مات سنة ثلاث وستين من الهجرة(١١٣).

وأبو سعيد الخدرى ﷺ هو الذى روى عن رسول الله ﷺ النهى عن كتابة الحديث: «لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه» وهو حديث واحد يصح فى هذا الباب مع أن الإمام البخارى أوقفه على أبى سعيد، ومع ذلك إن أبا سعيد أراد أن يكتب إلى ابن عباس ﷺ حديثا فى الربا، وإنه أخبر أنهم كانوا يكتبون القرآن والتشهد، وليس التشهد من القرآن بل هو من الحديث، يقول الخطيب البغدادى: **«وفى ذلك دليل على أن النهى عن كتب ما سوى القرآن إنما كان على الوجه الذى بيناه من أن يضاهى بكتاب الله غيره وأن يشتغل عن القرآن بسواه، فلما أمن ذلك ودعت الحاجة إلى كتب العلم لم يكره كتبه كما لم تكره الصحابة كتب التشهد، ولا فرق بين التشهد وبين غيره من العلوم فى أن الجميع ليس بقرآن»**(١١٤).

---

(١١٣) سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٦٨.

(١١٤) تقييد العلم: ص ٩٣.

عن أبى نضرة أنه قال: «سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن الصرف فقال يدا بيد قلت نعم قال لا بأس، فقال أوقال ذاك؟ أما إنا سنكتب إليه فلن يفتيكموه، قال فوالله لقد جاء بعض فتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فأنكره، فقال كأن هذا ليس من تمر أرضنا، فقال كان فى تمرنا العام بعض الشىء فأخذت هذا وزدت بعض الزيادة، فقال أضعفت أربيت لا تقربن هذا إذا رابك من تمرك شىء فبعه ثم اشتر الذى تريد من التمر»[١١٥].

١٧- أبو موسى الأشعرى رضي الله عنه:

٦٠- اسمه عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعرى، اشتهر باسمه وكنيته معا، أسلم وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة بعد فتح خيبر واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن، وكان حسن الصوت بالقرآن، وفى الصحيح المرفوع: لقد أوتى مزمارا من مزمار آل داود، مات سنة اثنتين وأربعين من الهجرة[١١٦].

روى أن أبا موسى الأشعرى كتب إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «إنك رجل من أهل زمانك وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على دمث يعنى مكان لين فبال فيه، وقال إذا بال أحدكم فليرتد لبوله»[١١٧].

١٨- أبى بن كعب رضي الله عنه:

٦١- وهو أبى بن كعب بن قيس كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا وجمع القرآن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وعرض عليه وحفظ عنه علما مباركا، وكان رأسا فى العلم والعمل، يقول أنس رضي الله عنه إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى بن كعب: «إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن، وفى لفظ أن أقرئك القرآن، قال: آلله سمانى لك؟ قال نعم، قال وذكرت عند رب العالمين؟ قال نعم قال فذرفت عيناه».

---

(١١٥) مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٦٠.

(١١٦) الإصابة: ج ٢ ص ٣٥٩.

(١١٧) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤١٤.

وله عند بقى بن مخلد مائة وأربعة وستون حديثا، منها فى مسلم والبخارى ثلاثة أحاديث وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بسبعة، مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين[(١١٨)].

عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: «كانت لرسول الله ﷺ سكتتان فى صلاة، وقال عمران بن حصين أنا ما أحفظهما عن رسول الله ﷺ، فكتبوا فى ذلك إلى أبى بن كعب يسألونه فكتب أبى أن سمرة قد حفظ»[(١١٩)].

١٩- أسيد بن حضير رضي الله عنه:

٦٢- هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصارى، كان من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وقال الرسول ﷺ: نعم الرجل أسيد بن حضير، له أحاديث فى الصحيحين وفى غيرهما، مات سنة عشرين من الهجرة[(١٢٠)].

كان أسيد بن حضير عاملا على اليمامة فى عهد معاوية رضي الله عنه، فكتب مروان إليه يسأله: «أيما رجل سرق منه سرقة فهو أحق بها بالثمن حيث وجدها، فكتب أسيد بن حضير إلى مروان أن النبى ﷺ قضى أنه إذا كان الذى ابتاعها من الذى سرقها غير متهم خير سيدها، فإن شاء الذى سرق منه بالثمن وإن شاء اتبع سارقه وقضى بذلك أبو بكر وعثمان رضي الله عنهما»[(١٢١)].

---

(١١٨) الإصابة: ج ١ ص ١٩ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٦.

(١١٩) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٧.

(١٢٠) سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٣٤٣ ـ الإصابة: ج ١ ص ٤٩.

(١٢١) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٢٦ ـ وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه «تهذيب التهذيب» (ج ١ ص ٣٠٤) قال أحمد هو (أى اسم الصحابى الذى روى هذا الحديث) فى كتاب ابن جريج أسيد بن ظهير ولكن كذا حدثهم فى البصرة ورواه عبد الرزاق وغيره عن ابن جريج عن عكرمة عن أسيد بن ظهير وهو الصواب.

٢٠- البراء بن عازب رضي الله عنه:

٦٣- هو البراء بن الحارث الأنصارى من أعيان الصحابة روى حديثا كثيرا وشهد غزوات كثيرة مع النبى ﷺ، مسنده ثلاثمائة وخمسة أحاديث، له فى الصحيحين مائتان وعشرون حديثا وانفرد البخارى بخمسة عشر حديثا ومسلم بستة(١٢٢).

روى أن تلاميذه كانوا يجتمعون عنده ويكتبون بأطراف القصب على أكفهم(١٢٣).

٢١- جابر بن سمرة رضي الله عنه:

٦٤- هو جابر بن سمرة بن جنادة، له صحبة مشهورة ورواية أحاديث وفى الصحيح عنه أنه قال: صليت مع النبى ﷺ أكثر من ألفى مرة، روى له البخارى ومسلم وغيرهما مائة وستا وأربعين حديثا، توفى سنة ست وسبعين(١٢٤).

عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال: «كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامى نافع أخبرنى بشىء سمعته من رسول الله ﷺ قال فكتب إلى إنى سمعته يقول: أنا الفرط على الحوض»(١٢٥).

٢٢- جرير بن عبد الله رضي الله عنه:

٦٥- هو جرير بن عبد الله بن مالك من أعيان الصحابة قدم المدينة فى رمضان سنة عشر ومعه رجال من قومه، فقال رسول الله ﷺ: يطلع عليكم من هذا الفج

---

(١٢٢) الإصابة: ج ١ ص ١٣٢ - سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٦٨.

(١٢٣) سنن الدارمى: ج ١ ص ١٢٨.

(١٢٤) الإصابة: ج ١ ص ٢١٢ - سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٨٦ - الأعلام: ج ٢ ص ١٠٤ - تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٩.

(١٢٥) صحيح مسلم (الفضائل): ج ٤ ص ١٨٠٢.

من خير ذى يمن، فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا، ومسند جرير نحوا من مائة حديث، اتفق له الشيخان على ثمانية حديث وانفرد البخارى بحديث ومسلم بستة(١٢٦).

روى أبو إسحاق: «أن جرير بن عبد الله كان فى بعث بإرمينية فأصابتهم مجاعة أو مخمصة، فكتب جرير إلى معاوية إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل» قال فأرسل إليه فأتاه، فقال آأنت سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم قال فأقفلهم ومتعهم قال أبو إسحاق وكان أبى فى ذلك الجيش فجاء بقطيفة مما متعه معاوية»(١٢٧).

٢٣- الحسن بن على رضي الله عنه:

٦٦- الحسن بن على بن أبى طالب رضي الله عنه ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وسيد شباب أهل الجنة حفظ عن جده ﷺ حديثه وعن أبيه وعن أمه، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، وقال الرسول ﷺ: «اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه» مات سنة تسع وأربعين(١٢٨).

وكان عند حسن بن على صحيفة فيها أحاديث، وكان يشجع الأولاد على كتابة الحديث، فيقول لبنيه وبنى أخيه: «تعلموا تعلموا فإنكم صغار قوم اليوم تكونون كبارهم غدا فمن لم يحفظ فليكتب»(١٢٩).

---

(١٢٦) الإصابة: ج ١ ص ٢٣٢ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٥٣٠.
(١٢٧) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٣٦١.
(١٢٨) الإصابة: ج ١ ص ٣٢٨ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٤٥.
(١٢٩) الكفاية فى علم الرواية: ج ١ ص ٢٢٩١.

٢٤- رافع بن خديج الأنصارى ﵁:

٦٧- هو رافع بن خديج الأنصارى الخزرجى صاحب النبى ﷺ، شهد أحدا وأصابه سهم فانتزعه فبقى النصل إلى أن مات، وقال له النبى ﷺ: «أنا أشهد لك يوم القيامة» روى له ثمانية وسبعون حديثا، توفى سنة أربع وسبعين[(١٣٠)].

وكان عند رافع بن خديج الأنصارى ﵁ كتاب الرسول ﷺ فيه بيان حرم المدينة، فخطب مروان الناس يوما فى خلافته فذكر مكة وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال: «إن مكة إن تكن حرما فإن المدينة حرم حرمها رسول الله ﷺ وهو مكتوب عندنا فى أديم خولانى إن شئت أن نقرئكه فعلنا، فناداه مروان أجل قد بلغنا ذلك»[(١٣١)].

٢٥- زيد بن أرقم ﵁:

٦٨- زيد بن أرقم بن قيس الأنصارى الخزرجى من مشاهير الصحابة، غزا مع النبى ﷺ سبع عشرة غزوة، وله فى كتب الحديث سبعون حديثا، مات سنة ثمان وستين من الهجرة[(١٣٢)].

روى النضر بن أنس: «أن زيد بن أرقم كتب إلى أنس بن مالك زمن الحرة يعزيه فيمن قتل من ولده وقومه وقال أبشرك ببشرى من الله عز وجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار واغفر لنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار ولنساء أبناء أبناء الأنصار»[(١٣٣)].

وقد روى عنه أنس بن مالك كتابة[(١٣٤)].

---

(١٣٠) الإصابة: ج ١ ص ٤٩٦ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٨١ ـ تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٩٨.

(١٣١) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٤١.

(١٣٢) الإصابة: ج ١ ص ٥٦٠ ـ الأعلام: ج ٣ ص ٥٦.

(١٣٣) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٣٧٠.

(١٣٤) تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٣٤١.

٢٦- زيد بن ثابت رضي الله عنه:

٦٩- هو زيد بن ثابت ابن الضحاك من أكابر الصحابة ومن كتاب الوحى، هاجر مع النبى ﷺ وهو ابن إحدى عشرة سنة تعلم وتفقه فى الدين، فكان رأسا بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، قال أنس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار أبى ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد، واعتمد أبو بكر رضي الله عنه في كتابة القرآن وجمعه ثم ندبه عثمان إلى كتابة المصحف، شهد أحدا وروى عن الرسول ﷺ اثنين وتسعين حديثا، مات سنة خمس وأربعين من الهجرة(١٣٥).

ذكر بعض الحفاظ أن زيد بن ثابت كتب كتابا فى علم الفرائض، قال الزهرى: لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس(١٣٦).

وكتب معاوية بن أبى سفيان إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه يسأله عن الجد فكتب إليه زيد: «إنك كتبت إلى تسألنى عن الجد، والله أعلم، وذلك لم يكن يقضى فيه إلا الأمراء يعنى الخلفاء وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع الأخ الواحد والثلث مع الاثنين، فإن كثرت الإخوة لم ينقصوه من الثلث»(١٣٧).

وروى خارجة بن زيد بن ثابت قال قال زيد بن ثابت: «أمرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتابة اليهود وقال إنى والله ما آمن يهود على كتابى فتعلمته فلم يمر به نصف شهر حتى حذقته، قال إنى كنت له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه».

وفى رواية أن زيد بن ثابت قال: «أمرنى رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية».

ومن المحتمل أن زيدا تعلم السريانية والعبرانية معا لاحتياجه إلى ذلك(١٣٨).

---

(١٣٥) الكفاية فى علم الرواية: ص ٢٠٥.

(١٣٦) تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٢١.

(١٣٧) الموطأ للإمام مالك بتحقيق فؤاد عبد الباقى: ج ١ ص ٥١٠.

(١٣٨) سنن الترمذى (الاستيذان والآداب): ج ٤ ص ١٦٧ ـ سنن أبى داود (العلم): ج ٢ ص ٣١٨ ـ المستدرك: ج ١ ص ٧٥ ـ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ١٨٦.

٢٧- سلمان الفارسي رضي الله عنه:

٧٠- هو أبو عبد الله سلمان الفارسي يعرف بسلمان الخير رضي الله عنه، وكان إذا قيل له ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان بن الإسلام من بني آدم.

أول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره، ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان» وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء، وكان يعمل الخوص بيده فيعيش منه.

توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين.

روى إن سلمان الفارسي أرسل إلى أبي الدرداء نسخة من الأحاديث المكتوبة[١٣٩].

٢٨- ضحاك بن سفيان الكلابي رضي الله عنه:

٧١- ضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي قال ابن حبان له صحبة وقال أبو عبيد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له لواء وكان من الشجعان، كان سيافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على رأسه متوشحا سيفه[١٤٠].

ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وكتب إلى أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها وكان زوجها قتل خطأ، فلما استخلف عمر وحدثت في خلافته واقعة مثل هذه كتب الضحاك إليه بهذا الحديث وأخبره عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فترك عمر رضي الله عنه رأيه، وفعل مثل هذا الكتاب، وكان الضحاك كثيرا ما يكتب الحديث حتى إنه إذا سمع حديثا كتبه ولو على حائط وإنه أملى على حسين بن علي مناسك الحج[١٤١].

---

(١٣٩) الأحاديث الصحيحة: ج ١ ص ٣١٥.

(١٤٠) الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٦ ـ الاستيعاب: ج ٢ ص ٢٠٦.

(١٤١) مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٤٥٢ ـ سنن ابن ماجه (الديات): ج ٢ ص ٨٨٣.

٢٩- ضحاك بن قيس رضي الله عنه:

٧٢- ضحاك بن قيس بن خالد، عداده فى صغار الصحابة، وله أحاديث، قال الإمام البخارى: له صحبة ووقع فى الكنى لمسلم أنه شهد بدرا، وروى له النسائى حديثا، قتل سنة أربع وستين من الهجرة(١٤٢).

روى الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية: «سلام عليك أما بعد فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم، فتنا كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع أقوام أخلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا، وإن يزيد بن معاوية قد مات وأنتم إخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا»(١٤٣).

٣٠- عبد الرحمن بن عائذ رضي الله عنه:

٧٣- عبد الرحمن بن عائذ الثمالى رضي الله عنه ذكره الإمام البخارى والبغوى فى الصحابة، كان من حملة العلم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين، خرج مع ابن الأشعث فأتى به الحجاج أسيرا ومات بعد ذلك(١٤٤).

قال بقية عن ثور بن يزيد: «كان أهل حمص يأخذون كتبه فما وجدوا فيها من الأحكام اعتمدوه»(١٤٥).

---

(١٤٢) الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٧ ـ الاستيعاب: ج ٢ ص ٢٠٥ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٤١.

(١٤٣) مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٤٥٣ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٤١.

(١٤٤) الإصابة: ج ٣ ص ١٥١.

(١٤٥) تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ١٨٥.

٣١- عبد الله بن أبى أوفى رضي الله عنه:

٧٤- عبد الله بن أبى أوفى علقمة بن خالد رضي الله عنه صاحب النبى ﷺ من أهل بيعة الرضوان وله عدة أحاديث، وقد فاز عبد الله بالدعوة النبوية حيث أتى النبى ﷺ بزكاة والده، فقال: «اللهم صل على آل أبى أوفى» روى أحاديث كثيرة، نزل الكوفة وكان آخر من مات بها سنة ست وثمانين(١٤٦).

حدث الإمام البخارى عن سالم أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا، قال: «كتب إلى عبد الله بن أبى أوفى فقرأته أن رسول الله فى بعض أيامه التى لقى فيها ربه انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس وقال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم»(١٤٧).

وروى أبو حيان أن شيخا بالمدينة كان يحدث أن عبد الله بن أبى أوفى كتب إلى عبيد الله إذا أراد أن يغزو الحرورية فقلت لكاتبه، وكان لى صديقا، انسخه لى، فنسخ لى هذا الحديث(١٤٨).

٣٢- عبد الله بن الزبير رضي الله عنه:

٧٥- عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه ولد عام الهجرة وكان أول مولود فى الإسلام، وضعته أمه أسماء بنت أبى بكر فى حجر النبى ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه، فكان أول شىء دخل فى جوفه ريق النبى ﷺ

---

(١٤٦) سير اعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٢٨.

(١٤٧) صحيح البخارى: ج ٢ ص ١٦٤ ـ صحيح مسلم بتحقيق فؤاد عبد الباقى: ج ٣ ص ١٣٦٢ ـ الكفاية فى علم الرواية: ص ٣٣٦.

(١٤٨) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٣٥٣.

عنه جملة من الحديث، وله فى كتب الحديث ثلاث وثلاثون حديثا، قتل سنة ثلاث وسبعين من الهجرة(١٤٩).

روى سعيد بن جبير قال كنت جالسا عند عبد الله بن عتبة بن مسعود ﷺ، وكان ابن الزبير جعله على القضاء، إذ جاءه كتاب ابن الزبير: «سلام عليك أما بعد، فإنك كتبت تسألنى عن الجد، إن رسول الله ﷺ قال: لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة دون ربى عز وجل لاتخذت ابن أبى قحافة ولكنه أخى فى الدين وصاحبى فى الغار وإنه جعل الجد أبا وأحق ما أخذناه قول أبى بكر الصديق»(١٥٠).

٣٣- عبد الله بن عمر ﷺ:

٧٦- أسلم عبد الله بن عمر بن نفيل القرشى ﷺ وهو صغير ثم هاجر مع أبيه، وهو ممن بايع تحت الشجرة، روى عن النبى ﷺ علما كثيرا وكان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله ويهتم به وكان يبكى كلما ذكر عنده رسول الله ﷺ، ويصلى فى كل مكان صلى فيه رسول الله ﷺ، حتى إنه كان يتعاهد الشجرة التى نزل تحتها رسول الله ﷺ فيصب فى أصلها الماء لكيلا تيبس، روى له ألف وستمائة وثلاثون حديثا، اتفق الشيخان من ذلك على مائة وسبعين وانفرد البخارى بواحد وثمانين ومسلم بواحد وثلاثين، والباقى رواه غيرهما، وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين.

٧٧- وكان عبد الله بن عمر مشغوفا بالعلم وكان عنده كتب فى الحديث وكان إذا خرج إلى السوق نظر إلى كتبه(١٥١).

وقد روى سعيد بن جبير قال: «كنت أسير بين ابن عمر وابن عباس فكنت أسمع الحديث منهما فأكتبه على واسطة الرحل حتى أنزل فأكتبه»(١٥٢).

---

(١٤٩) الإصابة: ج ٢ ص ٣٠١ ـ تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٨٩ ـ الاعلام: ج ٤ ص ٨٧.

(١٥٠) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤.

(١٥١) السنة قبل التدوين: ص ٣٥٢.

(١٥٢) تقييد العلم: ص ١٠٣.

وروى عنه أنه قال: «كنت أسأل ابن عمر فى صحيفة ولو علم بها كانت الفيصل بينى وبينه»(١٥٣).

وكان نافع يروى عن ابن عمر صحيفة وإنه قد روى عنه عن ابن عمر أنه قال: «نادى رجل النبى ﷺ ماذا يلبس المحرم من الثياب، فقال لا تلبسوا القميص والعمامة ولا البرانس ولا السراويلات ولا الخفاف إلا أن لا تكون نعال فإن لم تكن نعال فخفين دون الكعبين ولا ثوبا مسه ورس»(١٥٤).

وكتب عمر بن عبيد الله بن معمر وكان أميرا على فارس إلى عبد الله بن عمر يسأله عن الصلاة فكتب عبد الله بن عمر إليه: «أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج عن أهله صلى ركعتين حتى يرجع إليهم»(١٥٥).

وروى نافع أنه كان لعبد الله بن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه فأخبر أنه يتكلم فى القدر، فكتب إليه عبد الله بن عمر رضي الله عنه يزجره ويمنعه أن يكتب إليه بعد ذلك، فكتب إليه: «إنه بلغنى إنك تكلمت فى شيء من القدر، فإياك أن تكتب إلى، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون فى أمتى أقوام يكذبون بالقدر»(١٥٦).

وكتب عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن ارفع إلى حاجتك فكتب إليه يجيبه واستفتح بحديث الرسول ﷺ فقال: «ابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى وإنى لأحسب اليد العليا إلا المعطية والسفلى إلا السائلة، وإنى غير سائلك ولا راد رزقا ساقه الله إلى منك».

---

(١٥٣) سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٢١.

(١٥٤) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩.

(١٥٥) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٥.

(١٥٦) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٩٠.

٣٤- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

٧٨- أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلى رضي الله عنه كان من السابقين الأولين شهد بدرا وهاجر الهجرتين، وكان عبد الله بن مسعود صاحب الوساد والسواك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علما كثيرا، اتفقا له فى الصحيحين على أربعة وستين حديثا، وانفرد له البخارى بإخراج أحد وعشرين حديثا ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثا، توفى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة.

كتب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كتابا فيه جزء من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه قد روى مسعر عن معن قال أخرج لى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابا وحلف لى أنه بخط أبيه بيده.

٣٥- عمرو بن حزم الأنصارى رضي الله عنه:

٧٩- عمرو بن حزم بن زيد الأنصارى رضي الله عنه شهد الخندق وما بعدها واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل نجران وهو ابن سبع عشرة سنة، ليفقههم فى الدين ويعلمهم القرآن ويأخذ صدقاتهم، مات سنة إحدى وخمسين.

كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا جامعا فيه الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك، أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان والدارمى وغير واحد، وقد قرأ ابن شهاب الزهرى هذا الكتاب عند أبى بكر بن حزم أنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا بيان من الله ورسوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ وكتب الآيات منها حتى بلغ ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ ثم كتب هذا كتاب الجراح فى النفس مائة من الإبل نحوه» (سنن النسائى).

وقد كتب هذا الكتاب على رقعة من الأدم وظل محفوظا عند بنى عمرو بن حزم وأحفاده مدة طويلة، وكان عمر بن عبد العزيز يهتم اهتماما بليغا بمكاتيب الرسول صلى الله عليه وسلم فكتب إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن يرسل إليه نسخة من هذا الكتاب كما طلب من آل عمر بنسخ ذلك الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

محفوظا عند عمر ثم عند أهله، فنسخا له، ثم إن عمـر بن عبد العزيز أمر جميع العمال تحت أمره بالعمل بهذين الكتابين، واتفق الفقهاء على العمل بهذين الكتابين، ولا يعلم بينهم خلاف.

وقد كتب رسول الله ﷺ إلى عـمرو بن حزم كتبا غيره فـقد روى أنه ولد لعمرو ابن حزم ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بسنتـين فكتب إلى رسول الله ﷺ يخبره أنه قد ولد له وأنه سـماه محمدا وكناه أبا سـليمان، فكتب إليه رسـول الله ﷺ : «اسمه محمدا وكنه أبا عبد الملك».

فجمع عمرو بن حزم هذه المكاتيب فى مجموعة له وكانت هذه المجموعة محتفظة عند عائلته، ونقل ابن طولون هذه المـجموعة فى كتابه «إعلام السـائلين عن كتب سيد المرسلين» ثم ألف أبو جعفر الديبلى هذه الكتب فى مؤلف مستقل.

٣٦- محمد بن مسلمة الأنصارى رضي الله عنه:

٨٠- محـمد بن مسلمة بـن سلمة الأنصارى رضي الله عنه من نجـباء الصحابة شـهد بدرا واستخلفه النبى ﷺ مرة على المدينة وكان مـمن اعتزل الفتنة وتحول إلى ربذة فأقام بها، مات سنة ثلاث وأربعين(١٥٧).

وكان محمد بن مسلمة يحفظ الأحاديث ويهتم بها اهتماما بليغا، وإنه جاءت الجدة إلى أبى بكر رضي الله عنه تلتمس أن تورث، فقام المغيرة وقال إن رسول الله ﷺ كان يعطيها السدس، فـقال أبو بكر هل معك أحد، فـشهد محـمد بن مسلمة بذلك، وكـذلك لما استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابة فى حكم إملاص المرأة، فقال له عمر هل هناك أحد يشهد بذلك، فشهد به محمد بن مسلمة بذلك.

وقد وجد عند مـحـمد بن مسلمة الأنصارى كتاب فـيه أحاديث رسول الله ﷺ ، وروى محمد بن سعيد أنه لما مات محمد بن مسلمة وجدنا فى ذؤابة سيفه كتابا(١٥٨).

(١٥٧) سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٦٩.

(١٥٨) السنة قبل التدوين: ص ٣٤٢.

٣٧- معاذ بن جبل رضي الله عنه:

٨١- هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي شهد العقبة شابا أمرد وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على النبي ﷺ وأن الرسول ﷺ قال: «معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين وإن الله يباهي به الملائكة».

توفي سنة سبع عشرة من الهجرة.

وكان عند معاذ بن جبل رضي الله عنه كتاب فيه أحاديث الرسول ﷺ فقد روى مسلم بن طلحة قال: «كان عندنا كتاب معاذ عن النبي ﷺ إنه إنما أخذ الصدقة من الحنطة والشعير والزبيب والتمر»(١٦٠).

٣٨- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

٨٢- معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية رضي الله عنه من كتبة الوحي لرسول الله ﷺ، أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء وشهد معه حنينا، دعا له رسول الله ﷺ، فقال: «اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به».

وله في مسند بقي بن مخلد مائة وثلاثة وستون حديثا، اتفق له البخاري ومسلم على أربعة أحاديث وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة، مات سنة ستين من الهجرة(١٦١).

روى عبد الرحمن هرمز الأعرج أن العباس بن عبد الله بن عباس أنكح عبد الرحمن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته، وقد كان جعلا صداقا، فكتب معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما، وقال في كتابه: «هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله ﷺ»(١٦٢).

(١٥٩) سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٤٤٣ - الأعلام: ج ٧ ص ٢٥٨.

(١٦٠) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٢٨.

(١٦١) سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١١٩.

(١٦٢) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٩٤.

٣٩- المغيرة بن شعبة ﷺ:

٨٣- هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر ﷺ من كبار الصحابة أولى الشجاعة والمكيدة، وكان داهية يقال له مغيرة الرأى، له مائة وست وثلاثون حديثا، وله فى الصحيحين اثنا عشر حديثا وانفرد له البخارى بحديثين، مات سنة خمسين من الهجرة(١٦٣).

روى وراد وهو كاتب للمغيرة بن شعبة أنه أملى عليه كتابا وأرسل هذا الكتاب إلى معاوية ﷺ وكتب فى هذا الكتاب: «أن النبى ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة لا إله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»(١٦٤).

وروى وراد أن المغيرة كتب إلى معاوية: «سلام عليك أما بعد فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث حرم عقوق الوالد ووأد البنات ولا وهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»(١٦٥).

٤٠- نعمان بن بشير ﷺ:

٨٤- نعمان بن بشير بن ثعلبة ﷺ الأمير العالم صاحب رسول الله ﷺ من أجلاء الصحابة، مسنده مائة وأربعة عشر حديثا، اتفقا له على خمسة وانفرد البخارى بحديث ومسلم بأربعة، قتل سنة أربعين وستين(١٦٦).

روى الحسن أن النعمان بن بشير كتب إلى قيس بن الهيثم: «إنكم إخواننا وأشقاؤنا وإنا شهدنا ولم تشهدوا ولم تسمعوا وإن رسول الله ﷺ كان يقول: إن بين يدى

---

(١٦٣) سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢١ ـ الأعلام: ج ٧ ص ٢٧٧.

(١٦٤) صحيح البخارى بحاشية السندى (الإذن): ج ١ ص ١٥٣.

(١٦٥) صحيح مسلم (الأقضية): ج ٣ ص ١٣٤١ ـ الكفاية فى علم الرواية: ص ٣٣٧.

(١٦٦) الإصابة: ج ٣ ص ٥٥٩.

الساعة فتنا كأنها قطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويبيع فيها أقوام أخلاقهم بعرض من الدنيا»[١٦٧].

٤١- واثلة بن الأسقع رضي الله عنه:

٨٥- هو واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر أسلم قبل غزوة تبوك وشهدها، قال ابن سعد كان من أهل الصفة له فى كتب الحديث ست وسبعون حديثا، وكان آخر الصحابة موتا بدمشق سنة ثلاث وثمانين من الهجرة[١٦٨].

وقد أملى واثلة بن الأسقع الأحاديث والناس يكتبونها بين يديه، فقد روى عن معروف الخياط، قال: «رأيت واثلة بن الأسقع يملى على الناس الأحاديث فهم يكتبونه بين يديه»[١٦٩].

(١٦٧) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٧٧.
(١٦٨) تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٩٠.
(١٦٩) تقييد العلم: ص ٩٩.



الفصل الرابع

الصحابيات اللاتى كتبن الحديث

٤٢- أسماء بنت عميس رضي الله عنها:

٨٦- أسماء بنت عميس بن معد أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ، وصفها أبو نعيم بمهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين، روت عن النبى ﷺ وكان عمر يسألها عن تفسير المنام، ماتت سنة أربعين من الهجرة(١٧٠).

وكان عند أسماء بنت عميس رضي الله عنها كتاب فيه أحاديث الرسول ﷺ(١٧١).

٤٣- سبيعة الأسلمية رضي الله عنها:

٨٧- سبيعة بنت الحارث زوجة سعد بن خولة رضي الله عنها، ثبت فى الصحيحين وفى الموطأ أنها ولدة بعد وفات زوجها فانقضت عدتها، روى عنها فقهاء المدينة والكوفة حديثها هذا وررى عنها ابن عمر رضي الله عنه حديث: «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت»(١٧٢).

روى مسروق وعمرو بن عتبة أنهما كتبا إلى سبيعة بنت الحارث يسألانها عن أمرها، فكتبت إليهما: «إنها وضعت بعد وفاة زوجها بعد خمسة وعشرين، فهيأت تطلب الخير، فمر بها أبو السنابل بن بعكك فقال قد أسرعت اعتدى آخر الأجلين أربعة أشهر وعشرا، فأتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله استغفر لى قال وفيم ذاك، فأخبرته فقال إن وجدت زوجا صالحا فتزوجى»(١٧٣).

(١٧٠) الإصابة: ج ٤ ص ٢٣١ ـ الاستيعاب: ج ٢ ص ٢٣٤ ـ الأعلام: ج ١ ص ٣٠٦.
(١٧١) السنة قبل التدوين: ص ٣٤٦.
(١٧٢) الإصابة: ج ٤ ص ٣١٧ ـ تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٥٣.
(١٧٣) سنن ابن ماجه ك (الطلاق): ج ١ ص ٦٥٣.

٤٤- عائشة بنت أبى بكر الصديق رضي الله عنهما:

٨٨- أم المؤمنين عائشة زوج النبى ﷺ وبنت صديقه وأحب الناس إليه أبى بكر الصديق رضي الله عنه، أسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر شخصا، وتزوجها رسول الله ﷺ فى العام الثانى من الهجرة، لها مناقب وفضائل مشهورة ومعروفة، وكانت تملك ذكاء نادرا وفكر ثاقبا ورغبة شديدة إلى معرفة أحكام الدين وأخذ الحديث عن رسول الله ﷺ، فروت كثيرا ونقل عنها الصحابة والتابعون علما جما، وكانت من أعلم الناس يسألها الأكابر من الصحابة، وكانت تنفرد أحيانا باستنباط المسائل فتجتهد فيها اجتهادا خاصا وتستدرك بها على علماء الصحابة.

روى لها عن رسول الله ﷺ ألفان ومائتان وعشرة أحاديث، اتفق البخارى ومسلم منها على مائة وأربعة وسبعين حديثا وانفرد البخارى بأربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين.

توفيت فى رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه[١٧٤].

كتابة أم المؤمنين عائشة الحديث:

٨٩- أخذت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ علما جما وتحملت عنه كثيرا من حديثه، فلا غرابة أن تلقى عنها كبار الصحابة واغترفوا من بحرها الزاخر وعلمها الفياض، ورووا عنها حديثا كثيرا وكتبوا عنها فى بعض الأحيان، فقد روى هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لى عائشة رضي الله عنها: «يا بنى بلغنى أنك تكتب عنى الحديث ثم تعود فتكتبه، فقلت لها أسمعه منك على شىء ثم أعود فأسمعه على غيره، فقالت هل تسمع فى المعنى خلافا؟ قلت لا، فقالت لا بأس بذلك»[١٧٥].

---

(١٧٤) تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢ ص ٣٥٢ ـ تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٦٣ ـ علوم الحديث ومصطلحه: ص ٣٦٤.

(١٧٥) الكفاية فى علم الرواية: ص ٢٠٥.

وكتب زياد بن أبى سفيان إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يسألها عن الحاج الذى يرسل هديه وهل يحرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر كما أفتى ابن عباس، فأجابته عن هدى رسول الله ﷺ وقالت: «فلم يحرم رسول الله ﷺ شيئًا أحله الله حتى نحر الهدى»(١٧٦).

روى النعمان بن بشير عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان ابن عفان فأقبل عليه رسول الله ﷺ فلما رأينا رسول الله ﷺ أقبلت إحدانا على الأخرى فكان من آخر كلام كلمه أن ضرب منكبه وقال: يا عثمان إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى ثلاثا، فقلت لها يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك، قالت نسيته فوالله ما ذكرته، قال فأخبرته معاوية بن أبى سفيان فلم يرض بالذى أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبى إلى فكتبت إليه به كتابا»(١٧٧).

٤٥- فاطمة بنت قيس رضي الله عنها:

٩٠- وهى فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية أخت الضحاك بن قيس وكانت أسن منه من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل، وهى التى روت قصة الجساسة بطولها، فانفردت بها مطولة، وفى بيتها اجتمع أهل الشورى لما قتل عمر رضي الله عنه، لها رواية فى الحديث، ماتت نحو سنة خمسين من الهجرة(١٧٨).

إن فاطمة هذه كانت عند أبى بكر بن حفص المخزومى فطلقها فطالبتهم بنفقتها، فقال رسول الله ﷺ ليس لك عليهم نفقة وعليك العدة، فحدثت هذا الحديث، وسمع من فيها أبو سلمة فكتب الحديث بتمامه وهو هذا: «عن أبى سلمة عن فاطمة بنت قيس قال كتبت ذاك من فيها كتابا، فقالت كنت عند رجل من بنى مخزوم فطلقنى البتة فأرسلت إلى أهله أبتغى النفقة، فقالوا ليس لك علينا نفقة، فقال رسول الله ﷺ

(١٧٦) السنة قبل التدوين: ص ٣١٩.
(١٧٧) الإصابة: ج ١ ص ٥٦١ ـ سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٤٢٦.
(١٧٨) الإصابة: ج ٤ ص ٣٨٤ ـ الأعلام: ج ٥ ص ١٣١.

ليس لك عليهم نفقة وعليك العدة، انتـقلى إلى أم شريك ولا تفوتينى بنفسك، ثم قال إن أم شريك يدخل عليهـا إخوتها من المهاجرين الأول، انتـقلى إلى ابن أم مكتوم فإنه رجل قد ذهب بصره فإن وضعت من ثيابك شيـئا لم ير شيئًا، قالت فلما حللت خطبنى معاوية وأبو جهم بن حذيفة، فقال رسـول الله ﷺ أما معاوية فعائل لا مال له، وأما أبو جهم فإنه رجل لا يضع عـصاه عن عاتقه، أين أنتم من أسامـة بن زيد، وكان أهلها كرهوا ذلك، فقالت لا أنكح إلا الذى دعانى إليه رسول الله ﷺ فنكحته»(١٧٩).

٤٦- فاطمة بنت محمد رضي الله عنها:

٩١- هى سيدة نسـاء العالمين فى الجنة، روت عائشة رضي الله عنها، قالت حـدثتنى فاطمة قالت: «أسر النبى ﷺ إلى فـقال إن جبريل كان يعـارضنى بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضنى العـام مرتين ولا أراه إلا قد حـضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحـاقا بى ونعم السلف أنا لك، قالت فبكيت ثم قال ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين فضحكت».

روت عن النبى ﷺ ثمـانيـة عـشـر حـديثـا، توفـيت سنة إحـدى عـشـرة من الهجرة(١٨٠).

روى إنها كتبت حديث الرسول ﷺ فى مجموعة لها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن على أن ينسخ له ويرسـل إليه وصية فاطمة فأرسل إليه فكان فى وصـيتها السـتـر الذى يزعم الناس أنهـا أحـدثتـه وأن رسول الله ﷺ دخل علـيهـا فلمـا رآه رجع(١٨١).

---

(١٧٩) صحيح مسـلم بتحقيق فـؤاد عبد الباقى: ج ٢ ص ١١١٦ ـ مسند الإمـام أحمد ك ج ٢ ص ٤١٣.

(١٨٠) الإصابة: ج ٤ ص ٣٦٥ ـ الاستيعاب: ج ٤ ص ٣٦٢ ـ الأعلام: ج ٥ ص ١٣٢.

(١٨١) مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٤٥٣ ـ و ـ ج ٤ ص ١٤١.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــات	رقم الآيات	السورة	رقم الفقرة
﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾	٤٤	النحل	كلمة التصدير
﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	٣٢	آل عمران	كلمة التصدير
﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	٨٠	النساء	كلمة التصدير
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	١	العلق	١٣
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	٢٨	فاطر	١٣
﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾	٩	الزمر	١٣
﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾	١١	المجادلة	١٣



فهرس الأحاديث والآثار

الأحاديث والآثــــــــار	رقم الفقرة
ابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى	٧٧
ابعث إلينا رجلا يفقهنا فى الدين ويقرئنا القرآن	٢٣
أتيت أبا هريرة بكتابى الذى كتبت عنه فقرأت عليه	٤٠
إذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل	٢٣
أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان فأقبل عليه	٨٩
أسر النبى ﷺ إلى فقال إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن	٩١
اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد مثلى	٥٧
أصابنى فى بصرى شىء فبعثت إلى رسول الله أنى أحب أن تأتينى	٥١
اكتب إلى ما ثبت عندك ما ثبت من الحديث	١
اكتبوا لأبى شاه	١٦
اكتبوا لى من تلفظ بالإسلام فكتبنا له ألفا	١٣
الله ورسوله مولى من لا مولى له	٣٠
اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به	٨٢
اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة	٥٢
اللهم إنى أحبه فاحبه وأحب من يحبه	٦٦
اللهم صل على آل أبى أوفى	٧٤
اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل	٤٢
اللهم مزق ملكه	٢٠
أما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا	٣٠
أما بعد فانظر اليوم الذى تجهر اليهود فيه بالزبور لسبتهم	٢٣
أمرنى رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية	٦٩
أمرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتابة اليهود	٦٩
أنا أشهد لك يوم القيامة	٦٧

الأحاديث والآثــــــــار	رقم الفقرة
أن أبا سبرة بن سلمة سمع ابن زياد يسأل عن الحوض	٣٧
أنت عتيق من النار	٢٥
أن الجدة جاءت إلى أبى بكر تلتمس أن تورث قال ما أجد لك فى كتاب الله شيئا	٤٥
أن جرير بن عبد الله كان فى بعث بأرمينية فأصابهم مجاعة	٦
أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج عن أهله صلى	٧٧
أن زيد بن أرقم كتب إلى أنس بن مالك زمن الحرة يعزيه	٦٨
أن عمر استشارهم فى إملاص المرأة فقال المغيرة قضى فيه رسول الله	٢٧
انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه	١ ، ٩
انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضيه	٩
أن النبى ﷺ كان يقول دبر كل صلاة مكتوبة	٨٣
أن رسول الله قضى باليمين مع الشاهد	٥٣
إنك كتبت إلى تسألنى عن الجد	٦٩
إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين	٤٣
أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب	٢٣
إن الله جعل الحق على لسان عمر	٢٧
إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن	٦١
إن مقامك بمكة خير	٢٣
إن مكة إن تكن حرما فإن المدينة حرم حرمها رسول الله ﷺ	٦٧
إنك كتبت إلى تسألنى عن الجد والله أعلم وذلك لم يكن يقضى فيه إلا الأمراء	٦٩
إنك رجل من أهل زمانك وإن رسول الله ﷺ مر على دمث	٦٠
إنها ستفتح عليكم الأمصار وسيضربون عليكم بعوثا	٥٢
إنها وضعت بعد وفاة زوجها بعد خمسة وعشرين فهيات	٥٧

الأحاديث والآثـــــار	رقم الفقرة
كنت أسأل ابن عمر فى صحيفة ولو علم بها كان الفيصل	٧٧
كنت أسير بين ابن عمر وابن عباس فكنت أسمع الحديث	٧٧
كنت أسير مع ابن عباس فى طريق مكة	٤٥
كنت عند رجل من بنى مخزوم فطلقنى البتة	٩٠
كنت أنا وجار لى من بنى أمية	٥
كنت أكتب كل شىء سمعته من رسول الله ﷺ	١٦، ٣٤
كنا عند رسول الله ﷺ ناس من أصحابه وأنا معهم	١٦
كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما يقول	٣٤
كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما	٥١
كنا نحضر مجالس الرسول ﷺ فعسى أن نكون ستين	٥
لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله	٣١
لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه	١٥، ٥٩
لا يقضين بين اثنين وهو غضبان	٥٥
لا يلبس الحرير فى الدنيا إلا لم يلبس فى الآخرة منه	٣٠
لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود	٦٠
لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار	٤٣
لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا منى	٣٨
لو أتيت ابن عباس بصحيفة فيها ستون حديثا	٤٥
لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه	٤٤
لو أن الناس أعطوا بدعواهم ادعى ناس	٤٤
لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان	٧٠
ما خصنا رسول الله ﷺ بشىء لم يعم به الناس	٣٢
ماذا صنع رسول الله ﷺ يوم كذا	٤٣
ما عبدنا الله جهرة إلا بعد أن أسلم عمر	٢٧

الأحاديث والآثـــــــار	رقم الفقرة

الأحاديث والآثـــــــار	رقم الفقرة
وضع عندنا كريب بن أبى مسلم مولى ابن عباس حمل بعير	٤٥
والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله	٣٢
والله ما قضى به على إلى أن يكون قد ضل	٤٤
وما يمنعك أن تكتب وأخبرك الطيف الخبير	٧
يا بنى بلغنى إنك تكتب عنى الحديث ثم تعود فتكتبه	٨٩
يا بنى قيدوا العلم بالكتاب	٥١
يا رسول الله إنى أريد أن أروى من حديثك	١٦
يا رسول الله علمنى ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت	٣٦
يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذى يمن	٦٥
يقولون إن أبا هريرة قد أكثر والله الموعد	٣٩

فهرس الأعلام والرجال



المراجع والمصادر

١- ابن أبى حاتم، عبد الرحمن الرازى: الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، ١٣٦١ هج دكن.

٢- ابن الأثير، على بن محمد: جامع الأصول، دار إحياد التراث العربى، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م بيروت.

٣- ابن بلبان على الفارسى: الإحسان بترتيب صحيح: بن حبان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م بيروت.

٤- ابن حبان، محمد البستى: صحيح ابن حبان، بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر.

٥- ابن حجر، أحمد بن على العسقلانى:

(أ) الإصابة فى تمييز الصحابة، دار الفكر، ١٩٧٨م بيروت.

(ب) تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت.

(جـ) ،ـةـيـ ملظنلا ف ر لمعلا قرئاد س لـ مجـ.ـب ينـهتلا ـب يذتهـ - ٥٢٣١ ـن كد ـج هـ.

(د) فتح البارى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

(هـ) لسان الميزان، دار الفكر ١٨٨م بيروت.

٦- ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر ١٩٧٨م بيروت.

٧- ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م بيروت.

٨- ابن طولون، محمد الدمشقى: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله:

(أ) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، دار الجيل، ١٩٩٢م، بيروت.

(ب) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، المطبوع على هامش الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر

(جـ) جامع بيان العلم وفضله، مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٦م القاهرة.

١٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ١٣٩٩ هج بيروت.

١١- ابن العماد، عبد الحى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، الطبعة الثانية ١٩٨٩م بيروت.

١٢- ابن قيم الجوزية: زاد المعاد فى هدى خير العباد، مؤسسة الرسالة ١٩٩٢م بيروت.

١٣- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م بيروت.

١٤- ابن ماجه: سنن ابن ماجه بتحقيق فؤاد عبد الباقى، دار الحديث/ القاهرة.

١٥- أبو داود، سليمان بن الأشعث: سنن أبى داود، دار الفكر، بيروت.

١٦- أبو زهو، محمد محمد: الحديث والمحدثون، دار الكتاب العربى، ١٩٨٤، بيروت.

١٧- أبو عبيد، القاسم بن سلام: الأموال، ١٩٨١م القاهرة.

١٨- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الإصبهانى: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر بيروت.

١٩- إسماعيل، سالم الدكتور: دراسات فى علوم الحديث، دار الهداية للطباعة والنشر، ١٩٨٧م القاهرة.

٢٠- أكرم ضياء العمرى: بحوث فى تاريخ السنة، الطبعة الرابعة ١٩٨٤م بغداد.

٢١- الألبانى، ناصر الدين: الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، ١٩٩٥م الرياض.

٢٢- إمتياز أحمد، الدكتور: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، نقله إلى العربية الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ١٩٩٠م كراتشى، باكستان.

٢٣- البخارى، محمد بن إسماعيل البخارى:

(أ) صحيح البخارى، بحاشية السندى، دار المعرفة، بيروت.

(ب) التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت.

(جـ) التاريخ الصغير، دار المعرفة، ١٩٨٦م بيروت.
٢٤- البغوى، حسين بن مسعود: شرح السنة، المكتب الإسلامى، ١٩٨٣م بيروت.
٢٥- البيهقى: السنن الكبرى، دار المعرفة، ١٩٨٦م بيروت.
٢٦- الحاكم، محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة بيروت.
٢٧- حميد الله، الدكتور محمد: الوثائق السياسية، دار الإرشاد للطباعة والنشر، ١٩٦٩م بيروت.
٢٨- الخطابى، حمد بن محمد: معالم السنن، المكتبة العلمية، ١٩٨١م بيروت
٢٩- الخطيب، أحمد بن على البغدادى:
(أ) الكفاية فى علم الرواية، طبع دكن.
(ب) تقييد العلم، بتحقيق يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، ١٩٧٤م القاهرة.
(جـ) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع، بتحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، ١٩٨٣م الرياض.
٣٠- الدارقطنى، على بن عمر: سنن الدارقطنى مع التعليق المغنى، تحقيق عبد الله هاشم يمانى القاهرة.
٣١- الدارمى، أبو محمد عبد الله: سنن الدارمى، مكتبة دحلان إندونيسيا.
٣٢- رفيق العظم: أشهر مشاهير الإسلام، دار الرائد العربى، ١٩٨٣م بيروت.
٣٣- الزركلى، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م بيروت.
٣٤- الزيلعى، عبد الله بن يوسف: نصب الراية لأحاديث الهداية، دار الحديث، القاهرة.
٣٥- السباعى، الدكتور مصطفى: السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى، المكتب الإسلامى، ١٩٨٥م بيروت.
٣٦- السيوطى، تدريب الراوى، تحقيق عبد الله عبد اللطيف، ١٩٥٩م القاهرة، الشافعى، محمد بن إدريس الشافعى:
(أ) الأم، دار المعرفة، بيروت.

(ب) الرسالة، بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر بيروت.
٣٧- شمس الحق العظيم آبادى: عون المعبود شرح سنن أبى داود دار الفكر ١٩٧٩م بيروت.
٣٨- صبحى الصالح، الدكتور: علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م بيروت.
٣٩- الطبرى، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، ١٩٨٧م بيروت.
٤٠- عبد الرحمن المباركفورى: تحفة الأحوذى فى شرح الجامع للترمذى، دار الفكر بيروت.
٤١- عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدون، دار التراث، القاهرة.
٤٢- عجاج، محمد الخطيب الدكتور:
(أ) السنة قبل التدوين، دار الفكر ١٩٩٠م بيروت.
(ب) أصول الحديث، دار الفكر ١٩٨١م بيروت.
٤٣- عساف، الشيخ محمد: خلاصة الأثر فى سيرة سيد البشر، بيروت، عمر رضا كحاله: معجم المؤلفين، بيروت.
٤٤- عمر هاشم، الدكتور: قواعد أصول الحديث، ١٩٨٤م بيروت.
٤٥- العينى، بدر الدين: عمدة القارى شرح صحيح البخارى، دار الفكر بيروت.
الفارسى، محمد بن محمد بن على: جواهر الأصول فى علم حديث الرسول، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م بيروت.
فؤاد سزجين، تاريخ التراث العربى ٨٧٩١، ةرهلقلا م.
القاسمى، جمال الدين: قواعد التحديث، عيسى البابى الحلبى وشركاؤه، القاهرة.
القسطلانى، أحمد بن محمد: إرشاد السارى بشرح صحيح البخارى، طبعة جديدة بالأوفست من الطبعة الأميرية، بيروت
الكتانى، عبد الحى: التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربى، بيروت.
مالك، الإمام: الموطأ للإمام مالك، ١٨٩١، ت و ـير بـ م.

محـــمد أحمد، الدكـــتور: السنة النبوية فى الـــقرن الأول الهجرى، دار البـــخارى، ٢١٤١ لـ ج هلدينة المنورة.

محمد بن علوى السيد: المنهل اللطيف فى أصول الحديث الشريف.

مسلم بن الحـــجاج القشيرى: صـــحيح مسلم بشرح النووى، دار الكتب الـــعلمية، بيروت.

المنذرى: مـــختصـــر سنن أبى داود للحـــافظ المنذرى مع معـــالم السنن للخطابى، ٩٧٩١، ن ـلتسـ كابـ م.

النسائى، أحمـــد بن شعيب: سنن النسائى، دار البشائـــر الإسلامية، ٦٨٩١، ت و ـير بـ م.

النووى، محى الدين:

(أ) شرح صحيح مسلم دار الكتب العلمية، بيروت.

(ب) تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.

ونسنك. أ. أى. الدكتور: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، مكتبة بريل، ٩١ م ٣٦ ليدن.





فهرس موضوعات كتاب

الموضـــــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com